الحركة التعليمية في عصر النبوة

أ.م.د.محمود تركي فارس اللهيبي جامعة بغداد – كلية التربية (ابن رشد)
م.م. دانية غانم حسن يوسف - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الملخص

يتناول البحث جانبا من جوانب الحضارة الإسلامية وبيان الحركة التعليمية في عصر النبوة، وتم تقسيم البحث إلى قسمين :

الأول : تحدثنا عن منزلة العلم في القرآن الكريم والسنة النبوية وكيف تتابعت الآيات والأحاديث تصريحا وتلميحا بالدعوة إلى التعلم والتعليم على حد سواء.

وخصصنا المبحث الثاني عن طبيعة الحركة التعليمية في عصر النبوة وتناولنا أماكن التعليم المتمثلة بالبيت والكتاتيب والمساجد وأوقات التعليم وسن التعليم.

وقد اعتمدنا في كتابة البحث على عدد من المصادر الأولية ذكرناها في ثبت المصادر والمراجع.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

تعددت الجوانب الحضارية التي أتسمت بها الدولة العربية الإسلامية التي ميزتها عن مثيلاتها من الدول فمنها ما بقي ماثلاً للعيان ومنها ما حوته بطون الكتب، وقد نالت تلك الجوانب إهتمام عدد من الدراسات التاريخية فلم يترك ميدان من ميادين الحضارة إلا أمتدت إليه اقلام الباحثين ومنها الحركة العلمية والتعليمية. فلقد اثبتت الأدلة والشواهد والتجارب ان أساس أي تقدم في أي ميدان من ميادين الحياة وبناء الحضارات هو ((العلم)).

فالإسلام دين العلم، والعلم قيمة من أكبر القيم العليا التي جاء بها إلى البشرية، وأقام عليها تفضيل الانسان على غيره من المخلوقات، إذ فضل الله آدم أبا البشر على الملائكة بالعلم، حين اخبرهم أنه جاعل في الارض خليفة من البشر هو آدم، وأمرهم بالسجود له.

ومن هنا جاء تقدير الإسلام البالغ للعلم ، وجعل القرآن الكريم اساس التفاضل بين الناس ((العلم)) فقال: ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب﴾[1].

ومن أجل ذلك أنطلق النبي الكريم (ﷺ) تلبية لنداء القرآن الخالد وعملا بمضمون رسالته التي عبر عنها، يخطط ويجتهد في وضع سياسة تعليمية شاملة للارتقاء بهذه الأمة الأمية نحو آفاق العلم والمعرفة لتكون خير أمة أخرجت للناس وقد كانت.

وأقبل المسلمون على التعلم إقبالا منقطع النظير، وكانوا لا يكفون على الإستزادة من العلم، مهما عظمت مكانتهم العلمية، ويرون أن العلم يحيا بالمتابعة ويذبل ويجف بالإنقطاع.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى قسمين :

الأول : تحدثنا عن منزلة العلم في القرآن الكريم والسنة النبوية وكيف تتابعت الآيات والأحاديث تصريحا وتلميحا بالدعوة إلى التعلم والتعليم على حد سواء.

وخصصنا المبحث الثاني عن طبيعة الحركة التعليمية في عصر النبوة وتناولنا أماكن التعليم المتمثلة بالبيت والكتاتيب والمساجد وأوقات التعليم وسن التعليم.

المبحث الأول : منزلة العلم في الإسلام:

تحدث القرآن الكريم عن أمية العرب قبل الإسلام فقال تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾[٢]. تتناول هذه الآية الكريمة عن أمية العرب وجهلهم في الكتابة والقراءة[٣]. إلا أن هذه الأمة شذ عنها القلائل من قريش تعلموا الخط ودرسوه قبل الإسلام وكان ذلك من الله تمهيداً لمبعث الرسول (ﷺ) وتقرير دين الإسلام[٤].

– فالعلم: من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلام، قال الله (ﷻ):﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾[٥]. وقال تعالى:﴿ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾[٦]، وقال سبحانه وتعالى:﴿ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [٧].

– العلم في اللغة:

علم العين واللام والميم أصل صحيح وأمر يدل على اثر بالشيء يتميز به عن غيره وهي من ذلك معرفة يقال علمت على الشيء علامة[٨]. والعلم: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وقال الحكماء هو حصول صورة الشيء في العقل، وهو يطلق على المعرفة، والشعور، والاتفاق[٩].

والعلم: قد يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملابسة وصار كأنه غريزة(١٠). يقال لما بني في جوانب الطريق من المنازل يستدل بها على الارض[١١]. وسمي الجبل علما وجمعه أعلام، والأعلام هي الجبال الطوال[١٢].

– العلم اصطلاحا:

هو معرفة الشيء على ما هو عليه [١٣]. أما الفرق بين العلم والعقل، العقل هو العلم الأول الذي يزجر عن القبائح وكل من كان زاجره أقوى كان أعقل، وقال بعضهم العقل يمنع صاحبه من الوقوع في القبيح وهو من قولك عقل البعير[١٤].

والفرق بين العلم والمعرفة أن المعرفة إدراك الشيء بتفكير وتدبره لأثره، وهي أخص من العلم وهي تتعلق بذات الشيء أما العلم تتعلق بأحواله والمعرفة في الغالب تكون لما غاب عن القلب بعد إدراكه [١٥].

لقد أعلن الإسلام منذ بزوغ نوره مقاومته للجهل، ومناهضته للجمود كما تبنى بصورة ايجابية الدعوة الى العلم والدعوة الى تفتح آفاق الفكر واعتبر ذلك عنصرا أساسيا في تشكيل حياة الفرد والمجتمع ومن أهم العوامل الداخلة للنهوض بالأمة ثقافيا واقتصاديا

واجتماعيا، وجعل طلبه فريضة من فرائض، وعاملا مهما في بناء مجتمعه وتكوين حضارته[١٦].

فالإسلام: دين علم وعمل وإصلاح وتحرير، حكم العلم والعقل السليم في دعوته، وحث على العمل للدنيا والآخرة، فالدنيا مزرعة الآخرة ولا يتم الدين إلا بالدنيا، والملك والدين، توأمان فالدين أصل والسلطان حارس، ما لا أصل له فمهدوم، وما لا حارس له فضائع ولا يتم الملك والضبط إلا بالسلطان [١٧].

لقد كانت حالة المجتمع العلمية والثقافية عند البعثة النبوية القراءة والكتابة الوسيلتان الوحيدتان لاكتساب العلم والمعرفة في كل زمان ومكان، والمتأمل لأحوال المجتمع المكي خاصة، ومجتمع الجزيرة بشكل عام ضعفا بينا في الناحية العلمية والثقافية وذلك لأن نصيب القراءة والكتابة يكاد يكون معدوما وهذا ما عبر عنه النبي (ﷺ) بقوله:(إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب)[١٨].

لقد وجد بعض من يقرأ ويكتب ولكن على وجه الندرة حيث يذكر بعض المؤرخون أن عدد من كانوا يكتبون في قريش عند دخول الإسلام سبعة عشر رجلا[١٩]. وهذا يدل على قلة القائمين بأمر القراءة والكتابة، وبالتالي على ضعف الجانب العلمي والثقافي في مكة وما حولها على الرغم من شيوع رواية الأشعار، والتفاخر بحفظها والاجتماع لسماعها عن طريق المشافهة والإلقاء، وفي هذا الجو والمكان بعث معلم البشرية (ﷺ) معبرا عن مضمون الرسالة[٢٠].

فمن كان لديه معرفة بالكتابة بالإضافة الى معرفته بالرمي والعوم يسمى (بالكملة) أو (الكامل) ومن هؤلاء: (رافع بن مالك، وسعد بن عبادة، واسيد بن حضير، وعبد الله بن أبي أوفى، واوس بن خولي، إضافة الى سويد بن الصامت، وحضير الكتائب) [٢١]. وبعد الهجرة زاد عدد الذين يقرؤون ويكتبون من المهاجرين والأنصار حتى أن كتاب النبي بلغوا أثنين وأربعين كاتبا أو أربعين كاتبا أو نحو ذلك الذين كانوا يكتبون في عدة أمور منها: الوحي، والرسائل، والصدقات، والمدانيات، والمواثيق، والصلح وغير ذلك [٢٢].

إذن أن تطور القراءة والتعليم والتربية راجع الى القرآن فهناك تسلسل وارتباط بهما وكما أن النصارى واليهود اقبلوا على تعليم القراءة وفتح المدارس في الشرق والغرب لقراءة الكتب الدينية، ويمكن القول ان البراءة الاولى في التربية عند العرب هي القرآن الذي فيه ساعد على انتشار القراءة والكتابة على يد نبي الأمة العربية محمد (ﷺ) [٢٣]. إما المقصود من العلم والتعليم في تاريخ الإسلام درس حركة طلب العلم الديني والدنيوي الذي ابتدأت بالبعثة النبوية [٢٤].

- إذن أن قدوم الإسلام أفاد الحركة العلمية من وجوه:

أولا: الدين الإسلامي بحاجة الى القارئين والكاتبين، فقد كانت آيات القرآن تكتب ويتلوها من يعرف القراءة على من لم يعرف، فقد جاء في حديث إسلام عمر(ﷺ):انه عمد إلى أخته وختنته وعندهما خباب بن الارت معه صحيفة فيها (طه) يقرئها إياها [٢٥].

ثانيا: مما أثر به الإسلام في الحركة العلمية انه نشر بين العرب الكثير من التعاليم فرفعت مستواهم العقلي ونشر بينهم كثيرا من أحوال الأمم الأخرى بأطناب وإيجاز حسبما يدعو إليه موقف العظة فقص علينا آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم عليهم السلام أخبار الأمم [٢٦].

ثالثاً: كان له أثر في الحياة العقلية، وهو أنه سلك في دعوته الى الإيمان بالله وصفاته من علم ومقدرة ووحدانية مسلكاً يثير العقل والنظر الى ما في العالم من ظواهر قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ ﴾[٢٧]. وقوله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [٢٨].

وهذا الضرب من الآيتين بعث العقل على النظر في الكون وهذا له اثر قي نمو الحياة العقلية [٢٩]. لذلك نجد أن الإسلام أول من جعل التعليم إلزامياً ومن حق الولد على والدهُ أن يعلمه القرآن الكريم وأمور دينهُ، ويعنى بتربيته تربية صالحة.[٣٠] وقد قال تعالى:﴿ ا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ [٣١].

أي أن الوالد مكلف بتعليم أبنه القرآن والصلاة فأذا لم يتيسر للوالدان يعلم أبنائه بنفسه فعليه ان يرسلهم الى الكتاب لتلقي العلم بالاجر فاذا لم يستطع الوالد على نفقتهم، فأقرباؤه مكلفون، وأن عجزوا فالمحسنون او جعلهم الكتاب احتسابا أو بيت المال [٣٢].

- **القرآن الكريم يدعو الى العلم والتعلم:-**

القرآن الكريم أعظم كتاب أشاد بالعلم وأهله ورفع من شأنه وقد أشار القرآن الكريم إلى منزلة العلم في حياة الأنبياء ومن قرأ سورة القصص في القرآن وجد مكاناً للعلم في كل واحد منهم فآدم (عليه السلام) إنما فضلهُ الله على الملائكة وأظهر تفوقه عليهم، وأنهُ المرشح الصالح للخلافة في الارض بسبب العلم الذي علمهُ إياه، ولم يعلمهُ للملائكة ولهذا عندما سألهم عن أسماء الاشياء قالوا:﴿ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۞ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾[٣٣]. وقال في شأن موسى (عليه السلام):﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [٣٤]. ويوسف لما بلغ أشده أتاه الله حكماً وعلماً، وعلمهُ تأويل الاحاديث وتعبير الرؤى وكان هذا العلم سبباً إخراجه من السجن[٣٥]. وفي قصة داود وسليمان (عليهما السلام) قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً وَقَالَا الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ۞ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [٣٦]. وهذا يبين ما أنعم الله على عبديه ونبييه (عليهما السلام) من

النعم الجزيلة والمواهب الجليلة، وورث سليمان أباه داود العلم الذي أتاه في حياته[٣٧]، وقال المسيح عيسى:﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾ [٣٨].

أما أول آية أنزلت على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (ﷺ) عندما تعرض له جبريل في الهواء، قوله جل ذكره:﴿ اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[٣٩]. ثم أنزلت بعد ذلك الآية الكريمة: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾[٤٠]. التي تبين فيها مكانة القلم فأقسم الله عز وجل بالقلم. أن أول ما خلقه الله سبحانه وتعالى من شيء هو القلم[٤١]، الذي هو الدواة[٤٢]. فالقلم مظهر الكتابة لأن الإلمام بالقراءة والكتابة في المجتمع تدل على المعرفة العلمية والثقافية ولا يمكن لأي أمة أن تنقل تجاربها الى الآخرين إلا عبر القراءة والكتابة. فقد فضل الله سبحانه وتعالى على الرسول (ﷺ) الذي انزل عليه الحكمة والعلم فأن الله أغناه عن تعليم الاغيار حتى لا يكون لأحد نور إلا مقتبساً من نوره [٤٣].

قوله تعالى لرسوله:﴿ وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ﴾[٤٤]. وأنزل الله آياته التي بدأ بها سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بالملائكة وثلث بأهل العلم، ناهيك بهذا شرفاً وفضلاً وجلاء ونبلاً [٤٥]، وقال الله تعالى:﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾[٤٦].

كما ميز الله سبحانه وتعالى بين أهل العلم وأهل الجهل فالجهل بمثابة العمي، والعلم بمثابة البصر، والجهل كالظلمة، والعلم كالنور، والجهل حرارة قاتلة، والعلم ظل ظليل، والجهل موت، والعلم حياة، ولا يمكن ان يستوي الضدان في هذا كله[٤٧]، قوله تعالى:﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.[٤٨] وقوله:﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ۞ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۞ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ۞ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾[٤٩].

وقد أشارة الله سبحانه وتعالى بأهل العلم والعلماء بأنهم مصدر النور، ومبعث الفكر في الارض قال تعالى:﴿ قُلْ كَفَى باللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾[٥٠]. وقال تعالى:﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾[٥١]. كما دعا الله تعالى وحث على سؤال العلماء قوله: ﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٥٢].

وقد جاءت هذه الآية الكريمة – أو هذا الجزء من الآية – بعد ذكر الله سبحانه وتعالى بعض آياته في خلقه السماء والماء والنبات والجبال والناس والدواب والأنعام. مما يوحي بأن العلماء المذكورين علماء الطبيعة والكون والارض والنبات والإنسان والحيوان[٥٣]، قوله:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ۞ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾ [٥٤].

وقال تعالى عز وجل:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴾[٥٥].

والأوفق بـــ (العالمين) هنا: علماء الظواهر الكونية في الفلك وفـــي الارض والعلمـــاء باختلاف الألسنة والالوان أي علماء الكون وعلماء الانسان[٥٦]. كما بين الله سبحانه وتعـــالى في آياته البينات أهمية العلم ومكانة العلم ووجوب طلب العلم قولهُ: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُـــوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾[٥٧]. كما حث الله سبحانه وتعالى على التفقه، منها قوله﴿ : فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُـــمْ يَحْذَرُونَ ﴾[٥٨]. كما أوجب في آيات أخرى التبليغ في العلم ونعى الله (ﷻ) على الذين يكتموهُ قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَتَكْتُمُونَهُ﴾[٥٩].

- **السنة النبوية تدعو إلى العلم والتعلم:**

تكاثرت أحاديث النبي (ﷺ) وتتابعت – آيات القرآن الكريم – في بيان فضل العلم ومنزلة العلماء عند الله والناس في الدنيا والآخرة، ورفعت العلماء مكانا عليا، ولا يسعى إليه على قدم، ولا يطار له على جناح إلا بوساطة العلم، ولا ريب أن أولى العلوم بذلك هو علم الدين، الذي به يعرف الإنسان نفسه ويعرف ربه، ويهتدي إلى غايته، ويكتشف طريقه، ويعلم ما له وما عليه، ثم بعد ذلك كل علم يكشف عن حقيقة تهدي الناس إلى حق أو تقربهم من خير، أو تحقق لهم مصلحة، أو تدرأ عنهم مفسدة [٦٠].

فقد بين الرسول (ﷺ) في أحاديثه الشريفة عن فضل العلم في الإسلام كقوله(ﷺ): (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا متعلم خيرا ومعلمه) [٦١]. وقال (ﷺ): (إذا أراد الله بعيد خيرا فقهه في الدين) [٦٢]. وبين الرسول (ﷺ) فضل العلم على العبادة: أنه لا ينقطع بانقطاع الحياة ولا يموت بموت أصحابه فمن صلى أو صام، أو زكى، أو حج، أو سبح، فإن هذه الأعمال لها أجرها عند الله تعالى ولكنها تنتهي بانتهاء أدائها أما العلم فيظل باقيا أثره، ما دام في الناس من ينتفع به مهما طالت السنين، وتعاقبت القرون، قوله (ﷺ): (إذا مات الإنسان أنقطع عمله عنه إلا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) [٦٣].

وسئل رسول الله (ﷺ) عن رجلين كانا في بني إسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير والآخر يصوم النهار ويقوم الليل أيهما أفضل قال (ﷺ): فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس ويعلم الناس الخير على العابد الذي يصوم النهار ويقوم الليل [٦٤]. كما أكد الرسول (ﷺ) على جعل التعليم إلزامي وطلبه فريضة قوله (ﷺ): (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)[٦٥].

والإسلام جعل طلب العلم فريضة لازمة على كل منتسب إليه، رجلا كان أو امرأة، حرا كان او عبدا فكلمة مسلم تعني كل من أقر بالاسلام، كما ان الرسول عليه الصلاة والسلام حض وشجع على طلب العلم ورغب فيه فقال (ﷺ): (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة) و (أن الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم) (وان طالب العلم يستغفر له

من في السماء والارض حتى الحيتان في الماء)، وقوله (ﷺ): (أغد عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا لهم ولا تكن الرابعة فتهلك) [٦٦].

وحض الرسول (ﷺ) في أقواله على الرحلة في طلب العلم فقد قال (ﷺ): (من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله) [٦٧].

أما منزلة العلماء فقد رفعهم الرسول (ﷺ) وقد فضلهم على العباد وجعلهم ورثة الأنبياء قوله (ﷺ): (فضل العالم على العباد كفضلي على أمتي). وقوله (ﷺ): (العلماء ورثة الأنبياء) [٦٨]. وقوله (ﷺ): (فقيه واحد اشد على الشيطان من ألف عابد)[٦٩]. وقوله (ﷺ) في التأكيد على أهمية العلماء: (يوزن مداد العلماء بدم الشهداء)[٧٠]. و (للأنبياء على العلماء فضل درجتين وللعلماء على الشهداء فضل درجة) [٧١]. وينبغي للعالم وطالب العلم ان يعمل بعلمه لان هلاك العالم وطالب العلم هو عدم العمل بالعلم، ومن اسباب ضياع العلم وأهله عدم العمل به، كما قال الرسول (ﷺ): (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن دعاء لا يسمع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع) [٧٢]. وقال (ﷺ): (والذي يعلم الناس الخير يستغفر له كل دابة حتى الحوت في البحر) [٧٣]. أن قضية أداء العلم وتبليغه، ليست قضية مزاجية تتبع رغبة العالم في الأداء وعدمه، فقد حذر النبي (ﷺ) من عدم التبليغ أشد تحذير فقال (ﷺ): (من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار) [٧٤].

ولجام من نار: معناه الممسك عن الكلام ممثل كمن يلجم نفسه بلجام أي ممسك نفسه عن قول الحق والإخبار عن العلم يعاقب في الآخر، كمن رأى كافرا يريد الإسلام فيقول: علموني ما الإسلام، وما الدين؟ كمن جاء مستفتيا في حلال، أو حرام، فيقول: أفتوني فإنه يلزم في مثل ذلك أن يعرف الجواب فمن منعه أستحق الوعيد [٧٥].

وقال (ﷺ): (أن اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه) [٧٦]، كما حض الرسول (ﷺ) من خلال أحاديثه لطلاب العلم الذين نالوا علمهم لأجل الدنيا قوله (ﷺ): (من طلب العلم ليجاري به السفهاء أو يكاثر به العلماء أو يصرف به وجوه الناس إليه فليتبوأ مقعده من النار) [٧٧]، وقوله (ﷺ): (من تعلم علما مما يبتغي به وجه الله، لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة)، أي ريحها [٧٨].

فهذه الأقوال كثيرة وغيرها في كتب السنن تؤكد لنا إن الإسلام قد حض على تعلم العلم على اختلاف ضروبه من دين وعربية وأدب...

- **شخصيـــة الـــرسول (ﷺ) في التعلـــيم:**

لقد جعل الله سبحانه وتعالى شخصية الرسول (ﷺ) أسوة حسنة وقدوة للأنام جميعاً كما في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْـآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ [٧٩].

ومعنى ذلك أن حياة الرسول (ﷺ) منذ البعثة حتى الوفاة كانت سيرة تعليمية لتبليغ مفردات الإسلام جميعها لمن حوله من المسلمين فهو المعلم والرائد الأول وهو (ﷺ) العنصر الرئيسي من الرسالة التي جاء بها الله تعالى على نبيه قوله تعالى:﴿ لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ﴾[٨٠]، أي أن الله سبحانه وتعالى بعث للمسلمين رسولاً منهم فقدم لهم ومنحهم جميلاً كبيراً وأنعم عليهم نعمة ، كي يهدي الناس الى منهج الله سبحانه وتعالى وهو رسولاً من أنفسهم وهذه نعمة أخرى يعلمهم أحكام القرآن وآياته بعد أن كانوا في ضلال أي في جاهلية[٨١].

فكان الرسول(ﷺ) ينتهز الفرص لتعليم المسلمين وذلك من خلال خطبه العامة وإرسال البعوث واستقباله للوفود في مواسم الحج أو غيرها من المواسم فيقوم بتعليمهم وما أنزل عليه من الله سبحانه وتعالى والعمل به وقوله في ذلك عليه الصلاة والسلام: (أن الله لم يبعثني معنفا ولكن بعثني معلما ميسرا) [٨٢].

فحينما أتيحت الفرصة للرسول (ﷺ) ، فرصة تعليم المسلمين القراءة والكتابة، لم يدعها تفوت دون أن يستفيد منها وذلك بعد غزوة بدر حيث كان بعض أسرى قريش ممن يعرفون الكتابة فجعل فداء الواحد منهم من أسره، أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين الكتابة [٨٣]. فقد أسر الرسول (ﷺ) يوم بدر سبعين أسير، وكان يفادي بهم على قدر أموالهم، وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون فمن لم يكن له فداء دفع إليه عشر غلمان من غلمان المدينة فعلمهم فإذا حذقوا فهو فداؤه [٨٤]. وهذه الرواية تدل على أمرين أساسيين هما:

أولهما: فشو الأمية بين المسلمين الأولين وعدم وجود من يعلمهم.

ثانيهما: اهتمام النبي الكريم (ﷺ) بالقراءة والكتابة، ولا عجب في ذلك فالقرآن الكريم فيه آيات بليغة في الحث على طلب العلم [٨٥].

لقد سلك النبي (ﷺ) مسلكا واضحا منذ بداية الرسالة وهذا المسلك يتمثل في إشاعة العلم للناس أجمعين، وجعله من قبيل الواجب وهذا يعني جعل التعليم بدون مقابل من مال أو عطاء، يقول عبادة بن الصامت*(رضي الله عنه) حين كان يعلم القرآن: أهدى إلي رجل من المتعلمين قوسا، فذكرت ذلك لرسول الله (ﷺ) فقال: (أن أخذتها فخذ بها قوسا من نار) [٨٦].

فكان (ﷺ) إذا خطب أو تكلم أو قرأ أمرا أو نهى عن أمر، أمر أصحابه الذين حوله أن يبلغوا من يحضر فيقول (ﷺ): (إلا بلغوا عني فرب مبلغ أوعى من سامع)[٨٧].

فلم يسعى رسول الله (ﷺ) الى تعليم فئة معينة من الناس بل انه (ﷺ) كان يخص الجميع فقد علم (ﷺ) صاحبه أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) حين طلب منه أن يعلمه بدعاء يدعوا به في صلاته فقال الرسول (ﷺ): (قل: أللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فأغفر لي مغفرة من عندك) [٨٨].

كما انه علم عمه العباس بن عبد المطلب (ﷺ) قال: قلت يا رسول الله (ﷺ): علمني شيئا أسأل الله، قال(ﷺ): (سل الله العافية) ثم مكثت أياما، ثم جئت، فقلت: يا رسول الله: علمني شيئا اسأل الله، فقال لي(ﷺ): يا عباس! يا عم رسول الله! سل الله العافية في الدنيا والآخرة[٨٩].

كما انه علم الأطفال والشباب حيث لم يكن الأطفال بمعزل عن الرعاية والتربية والتعليم في عهده (ﷺ) وذلك لان الطفل لا يبقى طفلا بل يصبح رجلا فمن قوله (ﷺ): (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليهم وهم أبناء عشر) [٩٠]. فكانت خطته (ﷺ) في تعليم الصغار حسب الظروف والأحوال حيث كان يمهد ذلك بالمداراة وهذا أمر مطلوب لترغيب الأطفال التعليم ولا ينفروا حيث كان (ﷺ) يقبل الأولاد ويشمهم، وقد فعل هذا مع إبراهيم ولده (ﷺ)[٩١].

وروي عن ابن عباس* (ﷺ) قال: كنت خلف النبي (ﷺ) يوما، فقال: يا غلام! إني معلمك كلمات: أحفظ الله يحفظك أحفظ الله تجده اتجاهك، وإذا سئلت فأسأل الله وإذا استعنت فأستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء كتبه الله لك....[٩٢]، فكان الرسول (ﷺ) يقرأ ما ينزل عليه من الوحي للمسلمين وكان يحث على ان يعلم بعضهم بعض ومن يأتي إلى المدينة مهاجرا أو يأتي معلنا إسلامه او من يأتي وفدا وكان لأهل الصفة** دور في هذا النشاط التعليمي فكان جماعة منهم يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل فيتعلمون[٩٣].

وقد حث الرسول (ﷺ) على التعليم لاحتياجه الى ما يرسل للدعوة الى الإسلام وكتابة العهود والمواثيق الى عماله واهم من ذلك كله لتدوين ما ينزل عليه من الوحي وكان أول من كتب للرسول (ﷺ) عند مقدمه إلى المدينة ابن أبي كعب الأنصاري وإذا كان لا يحضر دعا زيد بن ثابت[٩٤].

كما أن الرسول (ﷺ) شجع الآباء على تعليم أبناءهم الكتابة حيث قال (ﷺ): (حق الولد على الوالدان يعلمه الكتابة والسباحة والرمي) [٩٥].

ونجد أن الرسول (ﷺ) كان يؤكد بأقواله وأفعاله على الكتابة حينما قال: (قيدوا العلم بالكتابة) [٩٦]. فعن رجل قدم إلى رسول الله (ﷺ) فقال: (يا رسول الله: إني أسمع منك حديثا كثيرا، فأحب أن أحفظه فلا أنساه)، فقال النبي (ﷺ): (استعن بيمينك) [٩٧].

لقد تخير الرسول (ﷺ) أفضل الأساليب التربوية واستخدام الوسائل المعنية وأرفق الأساليب، وأقربها الى عقل المتعلم وقلبه وأحسنها وقعا في سمعه وبصره.

فقد استغل الرسول (ﷺ) الخطب العامة في الجمع والعيدين والمناسبات الأخرى لتعليم المسلمين فقد كان (ﷺ) يستخدم الطريقة الإلقائية والتي لم تكن بحتة، بل يطعمها بعناصر تعليمية تشد الأبصار وتجذب الانتباه وتدعوا الى التركيز وحسبنا نذكر هذه الخطب خطبة حجة الوداع في تلك العهود [٩٨].

ومن أساليبه الناجحة التشبيه وضرب الأمثال التي هي ذروة البلاغة البشرية وقمة الروعة الأدبية وهو (ﷺ) يقتدي بالقرآن الكريم في تشبيهاته وأمثاله يشرح ويوضح كقوله (ﷺ): (مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة: تضيء للناس وتحرق نفسها) [٩٩]، وكان الرسول (ﷺ) يستعين في تعليمه كل وسيلة بصرية او سمعية متاحة ومن المعروف أن البيئة لم تكن تساعد على توفير هذه الوسائل لذلك كان الرسول (ﷺ) يستخدمها في الحدود المتاحة ففي حديث للرسول (ﷺ) قال: (بعثت أنا والساعة كهاتين، وأشار بأصبعيه السبابة وفرق بينهما) [١٠٠]، فهذه الإشارة توضح قرب مبعث الساعة. وقوله (ﷺ): (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى ومزج بينهما) [١٠١].

كما انه (ﷺ) كان يراعي الفروق الفردية في تعليمه بين الناس فليس كل ما يصلح لشخص يصلح لآخر وليس كل ما يصلح لبيئة يصلح لأخرى وليس كل ما يصلح لفئة يصلح لأخرى.

فعن عبد الله بن مسعود*: سألت رسول الله (ﷺ) أي الأعمال أفضل قال (ﷺ) الصلاة في أوقاتها. قلت ثم أي؟ قال: (بر الوالدين). قلت ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله [١٠٢].

وعن رجل من بني خثعم قال أتيت النبي (ﷺ) وهو نفر من أصحابه فقلت أنت الذي تزعم إنك رسول الله؟ قال: (نعم). قال: يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال (ﷺ): (الإيمان بالله)، قال يا رسول الله ثم مه؟ قال: (صلة الرحم)، قال: يا رسول الله، ثم مه؟ قال (ﷺ): (ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)[١٠٣]. وهذا يبين لنا مراعاة الرسول (ﷺ) للفروق بين الفردية من قبل السائلين. كما أن الرسول (ﷺ) تدرج في تعليمه للمسلمين التي حرص عليها في جميع المجالات حيث أن الرسول (ﷺ) عندما بعث معاذ بن جبل* الى اليمن قال: (إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فأدعهم الى شهادة أن لا اله إلا الله واني رسول الله فأن أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فأن أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم، فترد إلى فقرائهم) [١٠٤].

كما أنه (ﷺ) استخدم في أساليب تعليمية وتربيته تنبيه المخطأ على خطئه، وتشجيع المحسن والثناء عليه، الإشادة بإحسانه ليزداد إقبالا على العلم والعمل. فعن أبي أبن كعب قال: قال رسول الله (ﷺ): يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قلت: (لا اله إلا هو الحي القيوم) (المعروف بآية الكرسي) فضرب في صدري وقال: (ليهنئك العلم أبا المنذر).[١٠٥] وقال (ﷺ): (خذوا القرآن من أربعة: من ابن أم عبد، ومعاذ بن جبل وأبي كعب و سالم مولى أبي حذيفة**)[١٠٦].

كما أن الرسول (ﷺ) اثني على سعد بن أبي وقاص* وقال (ﷺ) له يوم أحد : (أرم فداك أبي وأمي) [١٠٧].

وفي رواية أخرى عند قدوم النبي (ﷺ) المدينة قال زيد بن ثابت (ﷺ): ذهب إلى النبي (ﷺ) فأعجب بي، فقالوا: يا رسول الله هذا غلام من بني النجار معه ما أنزل الله عليك بضعة

عشر صورة فأعجب ذلك النبي (ﷺ) وقال: يا زيد! تعلم لي كتاب اليهود، فإني والله ما أمن يهود على كتابي، فتعلمه زيد بن ثابت في خلال خمس عشر ليلة [١٠٨]. وهكذا نلاحظ أن الرسول (ﷺ) كان مدركا مواهب أصحابه فكان يراعي ذلك وهكذا يجب على كل معلم راشد أن يشيد بالمواقف الحسنة لتلاميذه وينوه لكل من له موهبة أو قدرة، لينمي منه الطموح بالحق والتفوق وبالعدل ولينبه الآخرين على فضلهم وكل كلمة تقدير وتكريم من أستاذ له قدر في شأن الطالب [١٠٩].

المبحث الثاني : طبيعة التعليم في عصر النبوة

- أماكن التعليم:-
- التعليم في البيت:-

في صدر الإسلام كان التعليم في الدور والبيوت قبل أن ينشأ المسجد، فقد كانت الدراسة في المنازل تقوم بالدرجة الأولى على الآباء والأقارب، ولاسيما بالنسبة لتعليم الأناث. وهذا تقليد جرى عليه المسلمون في كل زمان، حيث كان الأب أو الجد يتولى تدريس بناته وحفيداته، وربما تولت التدريس إمرأة فاضلة، فدرست بعض محارمها من الرجال وأقاربها في النساء[١١٠].

وكان أول دار أتخذهُ الرسول (ﷺ) في الإسلام دار الأرقم بن أبي الأرقم مكاناً يتقابل فيه مع أصحابه وتابعيهِ من المسلمين ليعلمهم قواعد الدين الإسلامي ويقرئهم ما نزل من القرآن الكريم[١١١]. كانت هذه الدار تقع بمكة على الصفا، وهي الدار التي يكون الرسول (ﷺ) فيها[١١٢]. وتعود هذه الدار إلى الارقم بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمهُ أميمة، ويكنى أبا عبد الله وكان من السباقين في الإسلام[١١٣]. ولهذه الدار أهمية كبيرة في نشر الدعوة للإسلام وهي دار مباركة تخرج منها دعاة أمثال الصحابي أبو بكر الصديق (ﷺ) والحمزة بن عبد المطلب (ﷺ) وغيرهم الكثيرون[١١٤]. وأصبحت هذه الدار بيت النبي (ﷺ) بعد الهجرة إلى مكة موقعاً يتم فيه تعليم المسلمين حيث كان المسلمين يقدمون إليه ليتعلموا أمور دينهم فيجلسون ويتحدثون حتى يدركهم الطعام[١١٥]. وخير دليل على ذلك نزول الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾[١١٦].

لقد كانت البيوت قد أعدت للهدوء والراحة وقد تضايق من فيها إذا قصدت كل يوم، ولذلك رأى المسلمون أن البيوت لا تصلح لتكوين حلقة يقصدها الطلاب للدراسة والتعليم وإزعاج من فيها وإقلاق راحتهم لهذا نزلت الآية الكريمة في ذلك[١١٧].

ومن البيوت التي كان لها الأثر البالغ في التعليم هي دار عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، فعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين قال: (ما رأيت بيتا أكثر طعاما ولا شرابا ولا فاكهة ولا علما من بيت عبد الله بن عباس)[١١٨]. عن أبي صالح قال: (لقد رأيت من إبن

عباس مجلسا لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق.... وقال لي: أخرج وقل لهم: من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أراد منه أن يدخل ، قال : فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملئوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء حتى أخبرهم وزادهم مثل ما سألوا، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا، ثم قال لي: أخرج فقل من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فخرجت لهم، فدخلوا حتى ملئوا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا، ثم قال: فخرج فقل من أراد أن يسأل عن الفرائض... ثم أخرج وقل: من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل، فقال أبو صالح: فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس)[١١٩].

ومن المنازل التي كان لها الدور في التعليم دار مخرمة بن نوفل*. وتقع دار مخرمة بن نوفل بين الصفا والمروة التي صارت لعيسى بن علي عند المروة[١٢٠]. فيذكر أن إبن أم مكتوم**، قدم إلى المدينة بعد بدر بيسير فنزل دار القراء وهي دار مخرمة بن نوفل[١٢١].

أما النساء فقد كان نصيبهن لتلقي التعليم في البيوت والذي هو المكان الأول لتعليمها حيث يؤكد إبن لبيد الأنصاري أنهم كانوا زمن الرسول (ﷺ) يقرؤون القرآن نساءهم وابناءهم، في بيوتهم[١٢٢]. فقد كان خباب بن الأرث يقرئ أم جميل فاطمة بنت الخطاب (رضي الله عنها) القرآن في بيتها مع زوجها[١٢٣].

وبرزت في ذلك العصر أسماء سيدات لم تكن شهرتهن ترجع إلى المشاركة في الآداب والفنون فحسب، وأنما تعود إلى فتحهن بيوتهن لأهل الفضل فكانت منتديات لرواية الشعر والأدب والأخبار ولنقدها[١٢٤].

وأن مما لا شك فيه أن معلمات من فاضلات النساء كان لهن الدور في تعليم بنات المسلمين في بيوتهن مبادئ القراءة والكتابة في كل عصر من العصور[١٢٥].

منهن أم كلثوم[١٢٦] . وهي بنت عقبة بن أبي معيط، وأمها أروى بنت كريز أسلمت بمكة وبايعت قبل الهجرة وهي أول من هاجر بعد أن هاجر رسول الله (ﷺ)، إلى المدينة[١٢٧]. وعائشة بنت سعد بن أبي وقاص وقد روت عائشة عن ابيها سعد وعن عدة من أزواج النبي (ﷺ) [١٢٨]. وكريمة بنت المقداد بنت الأسود وكانت تحت عبد الله بن وهب روت عن أمها ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب[١٢٩]. والشفاء بنت عبد الله بن عبد شمس ويقال الشفاء بنت عبد الله بن هاشم القرشية العدوية، أم سليمان لها صحبة وقيل أسمها ليلى وغلب عليها الشفاء أسلمت بمكة قبل الهجرة وهي من المهاجرات الأول اللاتي بايعن الرسول (ﷺ) وهي من عقلاء النساء وفضلائهن وكان الرسول (ﷺ) يأتيها فيقيل عندها وأتخذت له فراشا وأزارا ينام فيه[١٣٠]. فكان للشفاء الفضل في تعليم حفصة أم المؤمنين الكتابة في بيتها[١٣١]. وكان بيت السيدة عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين (رضي الله عنها) مفتوحا للنساء اللواتي يرون التفقه في الدين من نساء الأنصار وغيرهن فكانوا يأتين الرسول (ﷺ) في بيتها للإستزادة وطلب العلم وبعد وفاته عليه الصلاة يتفقهن عليها في بيتها (رضي الله عنها)[١٣٢].

وكان بيت أم الدرداء (رضي الله عنها) مجمعا للنساء المتعبدات[١٣٣]. وللرجال كذلك فقد كان طلاب العلم يجتمعون في دارها وأحد القراء يقرأ عليهم فقال هون بن عبد الله: (كنا نجلس إلى أم الدرداء فنذكر عندها الله)[١٣٤].

وبيت راوية الحديث معاذه العدوية بنت عبد الله امرأة صلة بن أثيم وهي من أهل البصرة دخلت على السيدة عائشة (رضي الله عنها) وروت عنها[١٣٥]. وهي أتسمت بالفصاحة والبلاغة والتفقه في الدين والنسك والزهد وكانت تصلي في كل يوم وليلة كثيرا تقول: (عجبت لعين تنام وقد عرفت طول الرقاد في ظلم القبور)[١٣٦].

- التعليم في الكتاتيب:-

يعد الكتاب أقدم مؤسسات التعليم عند المسلمين وأسبقها وجودا في العالم الإسلامي منذ العهد النبوي، ويراد بها في عرف هذا اليوم المدرسة التي تعلم الأطفال، وهي من الألفاظ المستعملة في العهود الأولى من الإسلام[١٣٧]. ونتيجة الفتوحات الإسلامية نشأت الحاجة إلى وجود أعداد كبيرة ممن يعرف القراءة والكتابة للقيام بمهام الدولة، فضلا عن الحاجة إلى المتفقهين في أمور الدين[١٣٨].

وكانت الكتاتيب قبل الإسلام لتعليم القراءة والكتابة، وبعد الإسلام زيد عليها تحفيظ الأطفال القرآن الكريم، وتعليمهم الدين الإسلامي والخط والحساب ومبادئ اللغة[١٣٩].

والمكتب: هو موضع تعلم الكتاب وجمعه مكاتب وكتاتيب، والمكتب هو المعلم، والكتاب الصبيان[١٤٠]. والمكتب عبارة عن غرفة واسعة بسيطة البناء، يجلس بها الصبيان على الحصران، أو على جلود الغنم، ويتصدر المعلم على مصطبة مرتفعة يشرف على الصبيان[١٤١]. ويظهر أن الكتاب كان معروفا في الحجاز قبل الإسلام وظهور الرسالة النبوية الكريمة فروي أن رجلا أتى إلى وادي القرى، فأقام بها وعلم الخط قوما من أهلها[١٤٢]. كما أن خالد بن الوليد عندما دخل حصن عين تمر وجد في بيعتهم أربعين غلاما يتعلمون الإنجيل عليهم باب مغلق فكسره عنهم[١٤٣].

ومن الاشارات التي تدل على وجود التعليم في الكتاتيب زمن الرسول (ﷺ) قول عبد الله بن عباس (رضي الله عنه): (جاء غلاما يبكى إلى أبيه، فقال: ما شأنك، قال: ضربني معلمي، وكان ذلك بعد معركة بدر)[١٤٤].

وأن سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كان يذهب للكتاب للتعلم وهو يبلغ من العمر أربعة عشر عاما [١٤٥].

وكان للبنات النصيب الوافر للتعلم في الكتاب وهناك إشارات كثير ترد على ذلك ومنها قبل الإسلام، فيذكر أن ظلمة من هذيل كانت قد تعلمت في الكتاب لما كانت صبية وكان يضرب بها المثل في القيادة[١٤٦].

ولم تقتصر القراءة والكتابة على البنات بل تجاوز ذلك إلى المرأة، فيقال عندما خرج عبد المطلب بعبد الله إلى يثرب (المدينة) ليزوجه، مر به على كاهنة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر، متهودة، من أهل تبالة كانت قد قرأت الكتب فقرأت في وجهه نورا[١٤٧].

فقد جاء الإسلام وأبدى النبي (ﷺ) اهتماما بتعليم النساء الكتابة وبخاصة نسائه إذ هناك إشارات تدل على تعليم الشفاء بنت عبد الله العدوية من رهط أبنة الصحابي عمر بن الخطاب (ﷺ) فقال لها: ألا تعليمها لحفصة الكتابة ، حيث كانت الشفاء كاتبة على الجاهلية[١٤٨].

وأكد البلاذري على أن كل من حفصة، وكذلك أم كلثوم بنت عقبة وكريمة بنت المقداد، وعائشة بنت سعد بن أبي وقاص، كانوا يكتبن حيث يذكر أن عائشة بنت سعد قالت: (علمني أبي الكتاب) وكان هؤلاء النسوة لهن الدور في تعليم البنات القراءة والكتابة[١٤٩]. حيث ساهمت أم الدرداء (رضي الله عنها) في تعليم صبيان الكتاب القراءة والكتابة، فقال عبد ربه بن سليمان بن عمير بن زيتون: كانت أم الدرداء تكتب لي في لوحي فيما تعلمني من الحكمة، وكانت تذكر لنا قولها: (تعلموا الحكمة صغارا تعملوا بها كبارا)[١٥٠].

- **مكان الكتاب (المكتب):-**

أما المكان الذي كان يوجد فيه الكتاب الخاص بتعليم الصبيان والصبيات، فيبدو لم يكن ثابتاً فقد يكون بيت المعلم أو حانوتاً أو بيتاً خاصاً أو ما شابه ذلك ويبدو أن الأمر يتعاون عليه أولياء الأولاد، فأحياناً يقوم أولياء الأمور بإيجاز المكان وقد قيل ذلك: (إذا أستؤجر المعلم على صبيان أو صبيات معلومين سنة معلومة، فعلى أوليائهم كراء موضع المعلم)[١٥١].

وقد وردت توصيات بعدم إتخاذ المسجد مكاناً لتعليم الصبيان، فقد سئل مالك بن أنس عن تعليم الصبيان في المسجد فقال: (لا أرى ذلك يجوز لأنهم لا يتحفظون من النجاسة)[١٥٢]. مستندين بذلك على ما جاء في قول الرسول (ﷺ): (جنبوا مساجدكم ... مجانينكم...)[١٥٣].

- **سن التعليم في الكتاب:-**

أن السن الذي كان يلتحق به الأطفال في الكتاب فهي على ما يبدو مبكرة، وهي ترتبط بمدى إدراك الصبي وتميزهُ. والراجح إنها لم تكن محددة بسن معين، فهي بين الخامسة والسنة السابعة. والحديث المشهور عن النبي (ﷺ) أنه رغب ولاة الأمور بتعليم أولادهم الصلاة وهم أبناء سبع، فقال (ﷺ): (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، وأضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع)[١٥٤].

- **التعليم في المساجد:-**

كان المسجد بالنسبة للمسلمين هو الأهم في حياتهم فهو مركز الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية والعلمية ومقر الحكومة والادارة ودار الندوة، إلى جانب الوظيفة الدينية المعروفة، فلا عجب أن أهتم العرب المسلمون ببناء مسجد جامع في كل مدينة إسلامية بأعتبارها رمزاً لسيادة الإسلام[١٥٥]. ويعد المسجد هو أقدم المؤسسات العلمية في الإسلام،

فالتعليم يرتبط إرتباطاً وثيقاً به، ويتم فيه مرحلة التعليم العالي بعد مرحلة التعليم في الكتاتيب[١٥٦].

وقد رويت أحاديث كثيرة عن الرسول (ﷺ) حول أهمية التعلم في المسجد فقال (ﷺ) : (من دخل مسجدنا هذا يتعلم خيراً أو يعلمهُ كان كالمجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك، كان كالناظر إلى ما ليس له)[١٥٧]. في حديث آخر قال رسول الله (ﷺ) : (خير البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق)[١٥٨]. وقال (ﷺ) حول منزلة التعليم في المساجد : (من غدا إلى المسجد لا يريد ألا أن يتعلم أو يُعلم كأجر حاج تاماً حجتهُ)[١٥٩].

أن أول مسجد بني في الإسلام هو مسجد قباء*. فلما حل الركاب النبوي كان أول نزولهُ في دار بني عمرو بن عوف وهي قباء قام بها أكبر ما قيل – اثنتين وعشرين ليلة، وقيل ثمان عشرة ليلة، وقيل بضعة عشر ليلة وقد أسس في هذه المدة المختلفة في مقدارها مسجد قباء[١٦٠].

وكان أول عمل قام به الرسول (ﷺ) عند قدومه إلى المدينة هو بناء المسجد، ولم يكن لأداء الصلاة فقط، فالصلاة عمل لا بد لها من علم سابق عليها فكان لذلك حلقات العلم في المسجد النبوي التي كان (ﷺ) يباشر التعليم ويشرف على البعض[١٦١]. وكثيراً ما كان النبي (ﷺ) يحدثهم بعد إنتهاء الصلاة، فعن العرياض بن سارية قال: صلاة الفجر ثم و عظا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال: (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة...)[١٦٢]. وقد وردت بعض روايات تبين أن التعليم في المساجد كان وفق نظام الحلقات العلمية فكان المسلمين يجتمعون حول الرسول (ﷺ) على شكل حلقة فيعلمهم القرآن والفقه[١٦٣].

فأن الرسول (ﷺ) كان إذا جلس، جلس إليه أصحابهِ حلقاً حلقاً[١٦٤]. وفي حديث آخر بينما الرسول (ﷺ) جالس في المسجد والناس معهُ إذ أقبل نفر ثلاثة فأقبل إثنان إلى الرسول (ﷺ) وذهب واحد ، فقال فوقفا على رسول الله (ﷺ) فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة، وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول الله (ﷺ) قال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة إما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله وأما الآخر فأستحيا فأستحيا الله عز وجل منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عز وجل عنه[١٦٥]. ولم يقتصر أمر التعليم في المسجد على الرسول (ﷺ) بل شاركه في ذلك جماعة من الصحابة فعن عبد الله بن رواحة (ﷺ) فقد ذكر أنه كان يخلف الرسول (ﷺ) بعد قيامه فيجمع الناس ويذكرهم الله، ويفقهم فيما قال (ﷺ) فربما خرج عليهم الرسول (ﷺ) وهم مجتمعون عنده فيسكتون فيقعد إليهم ويأمرهم أن يأخذوا فيما كانوا فيه ويقول: (بهذا أمرت)[١٦٦].

فقد كان الرسول (ﷺ) يجلس مع الصحابة (رضي الله عنهم) ويستمع إليهم وهم يعلمون ويتعلمون حيث يذكر في حديث، أنه مر بمجلسين في مسجد وفي أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون إليه، والآخر يتعلمون الفقه ويعلمونه فقال الرسول (ﷺ) : (كلا المجلسين على

خير أما هؤلاء فيدعون الله، وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل أنما بعثت معلماً)، ثم أقبل فجلس معهم(١٦٧).

وكان معاذ بن جبل (ت١٨هـ) ممن خلفه الرسول (ﷺ) بمكة عندما توجه (ﷺ) إلى حنين فكانت له حلقات يعلمهم مبادئ الإسلام ويقرئهم القرآن وكان له حلقات في الفتوى(١٦٨). ومن الذين كان لهم حلقات في المسجد لقراءة القرآن هو أبو موسى الأشعري (ت٤٤هـ)، ويذكر أن الرسول (ﷺ) أعجب بصوته وهو يقرأ القرآن في المسجد(١٦٩).

وعن عبادة بن الصامت الأنصاري (رضي الله عنه) ممن علم أهل الصفة في المساجد وهو القائل: (علمت أناس من أهل الصفة الكتابة والقرآن)(١٧٠). وعن إبن أبي كعب قيل أنه عَلَمَ في المسجد جماعة من الوفود والقبائل في عهد النبي (ﷺ) فقد روي أنه لما تقدم وفد غامد على الرسول (ﷺ) أتوا بن أبي كعب فعلمهم القرآن(١٧١).

وكثرت بعد ذلك المساجد وزاد إنتشارها بتوسع الإسلام والفتوحات وأصبح من المتبع أن يبنى مسجد أو أكثر في كل مكان فتحه المسلمون، أو في كل قرية أو مدينة أسسوها(١٧٢). وكان من المعلمين في عهد الرسول (ﷺ) الصحابي أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ، والذي كان له حلقات في المسجد ويفتي الناس وكان عالماً بأنساب العرب وخاصة قريش(١٧٣).

أما عن دور النساء في عقد الحلقات العلمية في المساجد فقد كان للمرأة دورها الريادي في عصر الرسول (ﷺ) وقد أستمرت دورها هذا في روح الإسلام وتشجيعهُ لها وتأكيد حقوقها سواء في القرآن الكريم أو في الأحاديث النبوية للرسول (ﷺ) ويكفي ما أوصى بها الرسول(ﷺ) في حجة الوداع. فكان الناس تجلس في مسجد النبي (ﷺ) فيمر بهن وهن قعود فيفقهن ويعظمهن(١٧٤). وأن النساء في عهدهِ (ﷺ) طلبن منه أن يجعل لهن يوماً يعلمهن فيه فقبل ذلك(١٧٥). حتى أن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أشادت بنساء الأنصار اللواتي كن يسألن عن أمور الدين، فقالت: (نعم النساء، نساء الأنصار، لم يكن يمنعهن الحياء أن يسألن عن الدين ويتفقهن فيه)(١٧٦). فعن أم حبيبة خولة بنت قيس الجهنية(١٧٧)، قالت: (كنت أسمع خطبة رسول الله (ﷺ) يوم الجمعة وأنا مع النساء في مؤخرة المسجد وأسمع قراءتهُ (ﷺ) للقرآن الكريم على المنبر)(١٧٨).

مواعيد التعليم:-

- **وقت صلاة الفجر حتى الظهيرة:-**

جاء الإسلام لينظم الحياة بكافة أشكالها، ورأس مال الأمة هو الوقت فإذا ضاع الوقت ضاعت الأمة، ولب الوقت فترة الصباح المبكر..، فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) وهو شاهد عيان يتحدث فيقول: (كانوا إذا صلوا الغداة قعدو حلقاً حلقاً يقرؤون القرآن، ويتعلمون الفرائض والسنن)(١٧٩). وعن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)، قالت: قال رسول الله (ﷺ) : (اغدوا في طلب العلم، فأني سألت ربي يبارك لأمتي في بكورها...)(١٨٠).

فكان الرسول (ﷺ) أكثر ما يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا...، فيقص عليه ما شاء الله أن يقص، وفي بعض الأحيان يباشر هو بنفسه فيقص عليهم ما رأى، ورؤيته حق ووحي[١٨١]. ولعل ذلك يكون تمهيداً للدرس، وهناك الكثير من الروايات التي تشير إلى أن فترة الصباح إلى الظهيرة كانت لتلقي الدروس، منها قول ابي هريرة (ﷺ)، قال: (أن إخواننا المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق وأن أخواننا الأنصار كان يشغلهم العلم في أموالهم، وأن أبا هريرة كان يلزم النبي (ﷺ) يشبع بطنهُ، ويحضر مالا يحضرون، ويحفظ ما لا يحفظون)[١٨٢].

- أوقات متفرقة:-

إذا أمعنا النظر في حياة نبينا محمد (ﷺ) كانت كلها تعليم في أي ساعة من ليل أو نهار، وبحسب الظروف والأحوال التي كان عليه الصلاة والسلام يعلم الصحابة رضوان الله عليهم، فعن سيدنا علي إبن أبي طالب (ﷺ) قال: كنا في جنازة ببقيع الغرقد*، فأتانا رسول الله (ﷺ) وصعدنا حولهُ وبيدهِ عود وجعل ينكت به، ثم قال: ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعدهُ في النار ومقعدهُ في الجنة، فقالوا يا رسول الله: أفلا نتكل على كتابنا؟ فقال: (اعملوا فكل ميسر لما خلق له)[١٨٣]. وفي مرة كان عليه الصلاة والسلام في بيت عائشة (رضي الله عنها) وسمع بالباب أصوات رجلين فخرج إليهما وأرشدهما[١٨٤].

وهكذا نلاحظ كيف أن الرسول (ﷺ) لا يدع فرصة إلا ويثبت فيها علماً هذا عدا الأسئلة التي كانت توجه إليه عليه أفضل الصلاة والسلام.

المجالس العلمية و حلقات التعليم:-

- المجلس لغة:-

من الفعل جلس يجلس جلوسا ومجلسا[١٨٥]. والمجالس جمع مفرده مجلس، (والمجلس): موضع الجلوس ومكان القعود[١٨٦]. ومنه قوله سبحانه وتعالى:﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾[١٨٧]. (وجلس) الجيم واللام والسين كلمة واحدة وأصل واحد وهو الارتفاع في الشيء[١٨٨]. (والمجلس): جماعة الجلوس أيضا حيث أنشد ثعلب:

لهم مجلس صهب السيال أذله سواسية أحرارها وعبيدها[١٨٩]

(والجلسةِ): بالكسر الحالة التي يكون عليها الجالس وجالستهُ فهو جلسي وجليسي وتجالسوا في المجالس[١٩٠]. وقيل الجلسة الهيئة التي يجلس عليها[١٩١]. وتطلق المجالس على الامالي والمحاضرات أيضا، فالأمالي: جمع إملاء، وهو أن يقعد عالم وحولهُ تلاميذهُ بالمحابر والقراطيس، فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبهُ تلاميذهُ فيصبح كتاباً

ويسمونهُ الإملاء والأمالي. وهكذا كانوا الفقهاء والمحدثين وأهل العلم يفعلون وبعض العلماء يسمونه التعليق[١٩٢].

أما المحاضرات: فتدل على ما يلقيه المعلم على طلبته في أي فرع من فروع المعرفة، وقد عرف العرب المحاضرة أيضا بمعنى المساجلة الشعرية بين شاعرين والمجادلة في موضوع الخصومة، وبمعنى التحدث في المجلس بالطرف والنوادر[١٩٣].

وبهذا ليس الفرق بالكبير من حيث الهدف العام بين الأمالي والمجالس والمحاضرة كما أن المحاضرة تحتاج إلى مجلس كذلك الأمالي تحتاج إليه. وقد عُرف المجلس في عهد ما قبل الإسلام فلقد كان لكل قبيلة مجلس وهو ندوةٌ لهم حيث يتحدث فيه الناس على مختلف الشؤون الخاصة، ويبحثون الأمور والمسائل التي تخص القبيلة ولكل فرد الحق في إبداء رأيهُ ففي المجلس كانت تنشد الأشعار ويظهر الخطباء مواهبهم ويسمع الناس الآراء الطريفة والأحاديث الطيبة[١٩٤]. كنادي قريش الذي هو أول دار بنيت من قبل قريش في مكة وأنتقلت بعد موت قصي بن كلاب إلى ولده الأكبر عبد الدار وظلت في يد بنيه حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم إبن عبد مناف بن عبد الدار الى معاوية بن أبي سفيان فجعلها دار الإمارة[١٩٥].

وتستخدم هذه الدار لإزاحة الظلمات وفصل الخصومات[١٩٦]، وكانت قريش لا تقضي أمراً إلا به فهو أشبه بمجلس الشيوخ تجري فيه المباحثات والمناقشات في الأمور المهمة كالحروب أو عقد معاهدات والاتفاقيات وكذلك الأمور التجارية وتجهيز القوافل كما كان للشعر نصيب وافر فيها فقد برعوا وأبدعوا[١٩٧]. وسميت دار الندوة لأن قريش كانوا ينتدون فيها أي يجتمعون للخير والشر، والندى والنادي مجمع القوم إذا اجتمعوا أي مجلس القوم[١٩٨].

- الحلقة لغةً :-

كل شيء أستداره كحلقة الحديد والفضة والذهب وكذلك هو في الناس، وهي الجماعة من الناس مستديرون[١٩٩]. كحلقة الباب وحلقة القوم، الجمع حلق وحلقات[٢٠٠]. ويرى الماوردي أن حلقة القوم هي أستدارتهم في الجلوس للتشاور والحديث[٢٠١]. وفي حديث الرسول (ﷺ) : (الجالس وسط الحلقة ملعون لأنه جلس وسطها أستدبر بعضهم بظهره فيوذيهم بذلك فيسبونه ويلعنونه)[٢٠٢].

ويروي مجمع بن يعقوب الأنصاري*: (كانت حلقة رسول الله (ﷺ) تشتبك حتى تصير كالأسوار...)[٢٠٣].

- **المجالس العلمية في عهد الرسول (ﷺ) :**

لقد كانت المجالس ظاهرة علمية واجتماعية ومدنية في البيئة الاسلامية والعربية وكان انتشار ثقافة المجلس مطرداً بأطراد اختطاط المدن، وتمصيرها، وكانت الثقافة اثرى وأغزر مادة ومرجعية على قدر تعدد روافدها وأختلاف مناصيها ووفرة العناصر البشرية والمادية المساهمة فيها، وأن الترابط العضوي بين المجلس والثقافة والمدينة هو الذي ولد العلاقة الثلاثية بين

المجلس والثقافة والمدينة، فأثمرت الثقافات المشتركة بينها من خلال هذا الترابط والتلازم، لأن ثقافة المجلس من ثقافة المدينة وثقافة المدينة بعض شروط ثقافة المجلس[٢٠٤].

وقد اكد الرسول (ﷺ) في أقواله على اهمية المجلس فقد قال (ﷺ): (قال الله تبارك وتعالى: وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمزاورين في)[٢٠٥]. فقد أستوعبت مجالسه (ﷺ) أمور الدنيا والآخرة، وجمعت كل معاني الأدب والأخلاق والتربية، في أيام الحرب أو السلم، ولم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا بينها للناس، قال تعالى:﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٢٠٦]. فالمجالس أنواع كما بينها الرسول(ﷺ): (المجالس ثلاثة، سالم وغانم وشاجب)[٢٠٧].

وقول الرسول (ﷺ): (شر المجالس الأسواق والطرق، وخير المجالس المساجد، فإن لم تجلس في المسجد فألزم بيتك)[٢٠٨]، وقال (ﷺ): (خير المجالس أوسعها)[٢٠٩]. فقد كان الرسول (ﷺ) يتحدث مع جلسائه من الصحابة وغيرهم بحديث يذكرهم فيه ايامهم وما كان في الجاهلية من حروب ومقارنتها بالجهاد في سبيل الله، (كيوم بعاث) وغيره من أيامهم[٢١٠].

فعن جابر بن سمرة (رضي الله عنه) قال: (جالست النبي (ﷺ) أكثر من مائة مرة فكان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون أشياء أمر الجاهلية وهو ساكت فربما تبسم معهم)[٢١١].

وكان الرسول (ﷺ) يتذكر مجالس القوم قبل بعثته وما دار فيها من أدب وشعر وبلاغة وبيان، فقد قدم إليه وفد إياد فقال: ما فعل قس بن ساعدة* ؟ قالوا: مات، قال (ﷺ): وكأني أنظر إليه بسوق عكاظ على جمل أورق وهو يتكلم بكلام له حلاوة وما أجدني أحفظه، فقال رجل من القوم: أنا أحفظه سمعته يقول: (يا أيها الناس أحفظوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج، وسماء ذات أبراج، وبحار تزخر، ونجوم تزهر، وجبال مرسية...) ، ثم أنشأ يقول:

في الذاهبين الأولين	من القرون لها بصائر
لما رأيت موارد للموت	ليس لها مصائر
ورأيت قومي نحوها	يمضي الأكابر والأصاغر

فقال الرسول (ﷺ): (يرحم الله قساً، أي لأرجو ان يبعثه الله يوم القيامة أمة وحد)[٢١٢].

فقد كان الرسول (ﷺ) يقوم بوعظ الناس وتذكيرهم ويروي أنه (ﷺ) حضر مجلس رجل من الأنصار كان يقص فأستمع إليه[٢١٣]، وهذا يعني أن الرسول (ﷺ) كان يحضر مجالس القصص. وكان في زمنه (ﷺ) مجالس للشعر فكان حسان بن ثابت شاعر رسول الله (ﷺ) وعن السيدة عائشة (رضي الله عنها) أن النبي (ﷺ) كان يضع لحسان المنبر في المسجد يقوم عليه قائماً يهجوا الذين كانوا يهجون النبي (ﷺ) ، فكان الرسول (ﷺ) يقول: أن روح القدس مع حسان ما دام ينافح عن رسول الله (ﷺ) [٢١٤].

لقد كان (ﷺ) له كتاب وهذه الكتابة لا يدلها من مجالس، قال زيد بن ثابت: (كنت أكتب للوحي عند رسول الله (ﷺ) فأكتب وهو يملي علي فما أفرغ حتى يثقل، وإذا فرغت قال (ﷺ): اقرأه علي فإن كان فيه سقط أقامه ثم يخرج به) [٢١٥].

الهوامـــش :

[١] سورة الزمر، الآية (٩).
[٢] سورة الجمعة، آية (٢).
[٣] ابن كثير، عماد الدين إسماعيل، (ت٧٧٤هـ/١٣٣١م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة، لبنان، (١٩٩٩م) ج٨، ص١١٥.
[٤] الزرقانى، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان فى علوم القرآن، تحقيق: مكتبة البحوث والدراسات، ط١، دار الفكر، بيروت، (١٩٩٦م)، ج١، ص٢٥٠؛ الملاح، هاشم يحيى، الوسيط فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(٢٠٠٨م)، ص٢٩٤؛ العجلونى، اسماعيل بن محمد الجراحى، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ج١، ص٢١٧.
[٥] سورة يس، آية (٨١).
[٦] سورة الأنعام، آية (٧٣).
[٧] سورة المائدة، آية (١٠٩).
[٨] ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، (ت٣٩٥هـ/١٠٠٧م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة الإعلام الإسلامى، قم، (١٩٨٤م)، ج٤، ص١٠٦.
[٩] الفيروز أبادى، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم، (ت٧١٤هـ / ١٤١٤م)، القاموس المحيط والقابوس الوسيط فى اللغة، تحقيق: يحيى مراد، مؤسسة المختار، القاهرة، (د.ت)، ص٨٨؛ الجرجانى، على بن محمد بن على بن الحسين، (ت٨١٦هـ/ ١٤٢٣م)، التعريفات، حققه وعلق عليه: نصر الدين نوشي، ط١، شركة القدس، القاهرة، (د.ت) ص٢٥١.
[١٠] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، قم، إيران، (١٩٨٥م)، ج١٢، ص٤١٨.
[١١] الزبيدى، المرتضى أبو الفيض محمد، (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق ودراسة: على الشيرى، دار الفكر، بيروت،(١٩٩٤م)، ج١٧، ص٤٩٨.
[١٢] ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٤١٩.
[١٣] الغزالى، ابو حامد محمد بن محمد، (ت٥٠٥هـ / ١١١١م)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص٢٦.
[١٤] أبو هلال العسكرى، الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٦هـ / ١٠٠٧م)، معجم الفروق اللغوية، مؤسسة النشر الإسلامى، قم، (د.ت)، ص٣٦٧- ٣٦٨.
[١٥] الزبيدى، تاج العروس، ج١٧، ص٤٩٧.
[١٦] القرشى، باقر شريف، النظام التربوى فى الاسلام، ط٢، دار التربية، بغداد، (١٩٧٨م)، ص١٥٧.
[١٧] الغزالى، احياء علوم الدين، ج١، ص١٢؛ الديوه جي، سعيد، التربية والتعليم في الاسلام، الموصل، (١٩٨٢م)، ص٦.
[١٨] إبن حنبل، احمد ، (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند احمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الارنؤوط واخرون، ط٢،مؤسسة الرساله، بيروت، (١٩٩٩م)، ج٢، ص٤٣؛ النسائي، أبو عبد الرحمن بن شعيب، (ت٣٠٣هـ/٩٥١م)، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان النداوي، وسيد كسروي حسين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩١م)، ج٢، ص٧٤؛ ابن الأثير، ابو السعادات مجد الدين المبارك بن

محمد الجزري، (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، جامع الاصول في احاديث الرسول (ﷺ)، تحقيق: عبد القادر الارنؤوط، ط١، نشر مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، (١٩٧١م)، ج٦، ص٢٧٩؛ الجبوري، حسين علي حسين، التعليم فى عهد الرسول (ﷺ)، ط١، دار الفارابى للمعارف، سورية، (٢٠٠٤م)، ص٩.

(١٩) البلاذرى، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان، تحقيق: عبد القادر محمد عطا، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، (٢٠٠٠م)، ص٢٨٠.

(٢٠) ابن ماجه، محمد زيد القزوينى، (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)، سنن إبن ماجه، تحقيق وتعليق:محمد فؤاد عبد الباقى، دار الفكر، بيروت، (د.ب)، ج١، ص٨٢؛ الجصاص، ابو بكر احمد بن على، (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، دار احياء التراث العربى، بيروت، (د.ت)، ج٥، ص٢٢٦؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبى، (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والاسانيد، تحقيق: مصطفى بن احمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب، (١٩٦٧م)، ج٥، ص١١٨.

(٢١) ابن سعد، محمد بن منيع، (ت٢٣٠هـ/٨٨٤ م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت،(د.ت)، ج٣، ص٥٤٢-٦٢٢؛ البلاذرى، فتوح البلدان، ص٢٨١؛ الفراجى، عدنان على، الحياة الفكرية فى المدينة المنورة في القرنين الأول والثاني للهجرة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٢٠٠٦م)، ص٤٥.

(٢٢) الطبرى، محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء، ط٤، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، (١٩٨٣م)، ج٢، ٤٢١؛ الفراجي، الحياة الفكرية في المدينة المنورة، ص٥٤.

(٢٣) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر، (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، البيان والتبيين، حققه وقدم له: فوزى عطوى، دار صعب، بيروت، (د.ت)، ج١، ص١٤١؛ طوطح، خليل، التربية عند العرب، المطبعة التجارية، القدس، فلسطين، (د.ت)، ص٨.

(٢٤) الطيباوى، عبد اللطيف، محاضرات في تاريخ العرب والإسلام، دار الأندلس، بيروت، (١٩٦٣م)، ج١، ص٢٠.

(٢٥) الجصاص، أحكام القرآن، ج٥، ص٣٠٠؛ أمين، أحمد، فجر الإسلام، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٢٠٠٦م)، ج١، ص١٤٢؛ الطيباوي، محاضرات في تاريخ العرب، ص١٤٢.

(٢٦) أمين، فجر الإسلام، ج١، ص١٤٣.

(٢٧) سورة الأعراف، آية (١٨٥).

(٢٨) سورة الطارق، آية (٥).

(٢٩) الطبرى، جامع البيان فى تأويل آى القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، (٢٠٠٠م)، ج١٣، ص٢٩٠؛ القشيرى، عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، تفسير القشيرى، قدم له: د. منيع عبد الحليم محمود، تحقيق: سعيد قطيفة، المكتبة التوفيقية، (د.ت)، ج٢، ص٢٧٩؛ أمين، فجر الإسلام، ج١، ص ١٤٣- ١٤٤.

(٣٠) القابسى، ابو الحسن على، (ت٤٠٣هـ / ١٠١٢م)، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، دراسة وتحقيق وتعليق وفهارس وترجمة فرنسية: أحمد خالد، ط١، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، (١٩٨٦م)، ص٢٩.

(٣١) سورة التحريم، آية (٦).

(٣٢) القابسى، الرسالة المفصلة، ص٩٢.

(٣٣) سورة البقرة، الآيات، (٣٢-٣٣)؛ ينظر: الطبرى، جامع البيان، ج١، ص ٤٥٩- ٤٦٥؛ الثعالبي، الجواهر الحسان، ج١، ص ٤٦؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص ٢٢٢-٢٢٥.

(٣٤) سورة يوسف، آية (٢٢).

(٣٥) الطبري، جامع البيان، ج١٥، ص٢١.

(٣٦) سورة النمل، آية (١٥ – ١٦).
(٣٧) الطبرى، جامع البيان، ج١٩، ص ٤٣٧؛ إبن كثير، تفسير القران العظيم، ج٦، ص١٨١.
(٣٨) آل عمران، آية (٤٨).
(٣٩) سورة العلق، آية (١).
(٤٠) سورة القلم، آية (١).
(٤١) الطبرى، جامع البيان، ج٢٣، ص٥٢١؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٨، ص١٨٥؛ السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن، (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، الدر المنثور في تفسير المأثور، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ج٨، ص٢٤١.
(٤٢) القشيرى، تفسير القشيرى، ج٦، ص١٨٠؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٨، ص١٨٥.
(٤٣) القشيرى، تفسير القشيرى، ج٢، ص٥١.
(٤٤) سورة النساء، آية (١١٣).
(٤٥) الغزالى، إحياء علوم الدين، ج١، ص٥.
(٤٦) سورة المجادلة، آية (١١).
(٤٧) الغزالى، إحياء علوم الدين، ج١، ص٥؛ الحلى، ابى منصور جمال الدين، (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، تحرير الاحكام الشرعية، تحقيق: ابراهيم البهادري، ط١، مطبعة الاعتماد، قم، إيران، (٢٠٠٠م)، ج١، ص٣٣.
(٤٨) سورة الزمر، آية (٩).
(٤٩) سورة فاطر، آية (١٩–٢٢).
(٥٠) سورة الرعد، آية (٤٣).
(٥١) سورة العنكبوت، آية (٤٩).
(٥٢) سورة النحل، آية (٤٣).
(٥٣) الثعالبى، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوم، (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، الجواهر الحسان فى تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمى للمطبوعات، بيروت، (د.ت)، ص٢٥٦ – ٢٥٧؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص ٥٤٣ و ٥٤٤.
(٥٤) سورة فاطر، آية (٢٧ – ٢٨).
(٥٥) سورة الروم، آية (٢٢).
(٥٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص٢٠٩؛ القرضاوي، يوسف، الحياة الربانية والعلم، ط١، دار الفرقان، عمان، الأردن، (١٩٩٦م)، ص٥٧.
(٥٧) سورة المجادلة، آية (١١).
(٥٨) سورة التوبة، آية (١٢٢).
(٥٩) سورة آل عمران، أية (١٨٧).
(٦٠) القرضاوى، يوسف، الرسول (ﷺ) والعلم، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٩٨٤م)، ص٩.
(٦١) الدارمى، عبد الله بن بهرام، (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، سنن الدارمي، مطبعة الاعتدال، دمشق، (١٩٢٩م)، ج١، ص ٩٥.
(٦٢) الترمذى، ابو عيسى محمد، (ت٢٩٧هـ/٨٩٢م)، سنن الترمذى، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، (١٩٨٣م)، ج٤، ص١٣٨؛ ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٧٨م) ج١، ص٥؛ ابن الأثير، جامع الأصول، ج٨، ص٣؛ ابن حجر العسقلانى، احمد بن على، (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري،ط٢، دار المعرفه، بيروت، لبنان،(د.ت)، ج١، ص١٤٨.
(٦٣) أبو داود، سليمان بن الاشعث السجستانى، (ت٢٧٥هـ/٨٨٨ م)، سنن ابى داود، تحقيق وتعليق:سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر، بيروت،(١٩٩٠)، ج٢ ، ص ١٣١؛ ابن حبان، محمد، (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن مليان، تحقيق: شعيب الارنؤوط، ط٢، مؤسسة

الرسالة، بيروت، (١٩٩٣م)، ص ٢٩٧؛ ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ج١، ص ١٦؛ الآلوسى، جمال الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ج٢، ص١٢٥.

(٦٤) الدارمى، السنن، ج١، ص٩٩.

(٦٥) ابن ماجه، السنن، ج١، ص٨٠؛ السيوطى، إتمام الدراية لقراء النقاية، تحقيق: إبراهيم العجوز، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٨٥م)، ص١٨٥.

(٦٦) الدارمى، سنن الدارمى، ج١، ص٩٩؛ أبو داود، السنن، ج٢، ص١٧٥؛ ابن ماجه، السنن، ج١، ص٨٠؛ الترمذى، السنن، ج٤، ص١٣٧؛ ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ج١، ص٣٦.

(٦٧) الترمذى، السنن، ج١، ص١٣٨؛ الطبرانى، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، المعجم الصغير، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط١، المكتب الإسلامى، بيروت، (١٩٨٥م) ج١، ص٢٣٤؛ ابن الخراط، عبد الحق عبد الرحمن الاندلسى، (ت٥٨١هـ/١١٨٥م)، الأحكام الشرعية الكبرى، تحقيق: ابو عبد الله حسين بن عكاشه، ط١، مكتبة الرشد، السعودية، (٢٠٠١م)، ص ٢٨٠.

(٦٨) الدارمى، السنن، ج١، ص٩٩؛ ابن عبد البر، جامع بيان العلم، د١، ص٣٥؛ ابن الجوزى، عبد الرحمن بن على، (ت٥٩٧هـ/١١٩٥م)، العلل المتناهية فى الاحاديث الواهية، تحقيق: خليل الميس،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٨٣م)؛ ابن حجر، فتح البارى، ج١، ص١٤٨.

(٦٩) ابن ماجه، السنن، ج١، ص٨١؛ الاجرى، ابى بكر بن الحسين، (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، اخلاق العلماء، المطبعة المصرية بالازهر، مصر، (١٩٣١م)، ص١٦؛ ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ص٢٦.

(٧٠) ابن عبد البر، جامع بيان العلم، ج١، ص٣١.

(٧١) إبن حنبل، المسند، ج٢، ص٥٢؛ الآجرى، أخلاق العلماء، ص ١٦.

(٧٢) إبن حنبل، المسند ، ج٢١، ص٢٥٠؛ ابن ماجه، السنن، ج١، ص٩٣؛ المناوى، محمد عبد الرؤوف، (ت ١٠٣١هـ/١٦٤١م)، فتح القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير والنذير، ط١، مكتبة التجارية الكبرى، مصر، (١٩٣٦م)، ج٢، ص١٠٢.

(٧٣) الدارمى، السنن، ج١، ص١١٠؛ السيوطى، الدر المنثور، ج٥، ص٥٠٩.

(٧٤) ابن ماجه، السنن، ج١، ص٩٧؛ الترمذى، السنن، ج٤، ص ١٣٩؛ الدينورى، ابو بكر احمد بن مروان، (ت ٣٣٣هـ/٨٩٥م)، المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن سلمان، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، (١٩٩٩م)، ج١، ص٣٩٢.

(٧٥) ابن الأثير، جامع الأصول، ج٨، ص ١٢.

(٧٦) مسلم، أبو الحسين مسلم بن حجاج النيسابورى، (ت٢٦١هـ/٨٧٥ م)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقى، دار أحياء التراث العربى، بيروت،(د.ت)، ج٣، ص١٦٦٦؛ الآجرى، أخلاق العلماء، ص٦٢؛ الكتامى، على بن محمد بن عبد الملك، (ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م)، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام، تحقيق: الحسين ايت سعيد ، ط١، دار طيبة، الرياض، (١٩٨٧م)، ج، ص٣٤١.

(٧٧) ابن ماجه، السنن، ج١، ص٩٤؛ الترمذى، السنن، ج٤، ص ١٤١؛ الخطيب البغدادى، ابى بكر احمد بن على بن ثابت، (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تقيد العلم، حققه وعلق عليه: يوسف العش، ط٢، دار احياء السنة النبوية، بيروت، (١٩٧٤م)، ص٦٦.

(٧٨) ابن ماجه، السنن، ص ٩٤؛ الخطيب البغدادى، تقيد العلم، ص٦٦؛ النووى، يحيى بن شرف الدين، (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، التبيان في آداب حملة القرآن، ط١، الوكالة العامة للتوزيع، دمشق،(١٩٨٣م)، ج١، ص١٣.

(٧٩) سورة الأحزاب، آية (٢١).

(٨٠) سورة آل عمران، آية (١٦٤).

(٨١) البيهقى، ابو بكر احمد بن الحسين، (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، تحقيق: احمد عصام الكاتب، ط١، دار الأفاق الجديدة، بيروت، (١٩٨١م)، ص٢٢٧؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٤٦٤.

(٨٢) النسائي، السنن الكبرى، ج٥، ص ٣٨٣؛ الهي، فضل، النبي الكريم (ﷺ) معلما، ط١، باكستان، (٢٠٠٣م)، ص٧.

(٨٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٢٢؛ طوطح، التربية والتعليم، ص٣٦؛ القرضاوي، الرسول (ﷺ) والعلم، ص٤١.

(٨٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٢٢.

(٨٥) الطيباوي، محاضرات في تاريخ العرب والإسلام، ج١، ص ٢٤.

* عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر ويكنى ابا الوليد وأمه قرة العين شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار وهو احد النقباء الأثني عشر وشهد المشاهد كلها. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٥٤٦؛ الحاكم النيسابوري، ابو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، (١٩٩٠م)، ج٣، ص ٣٩٩ – ٤٠٠.

(٨٦) ابو داود، السنن ، ج٢، ص ١٢٨؛ البيهقى، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مطبعة دار الرازى، مكه المكرمة، (١٩٩٤م)، ج٦، ص ١٢٥؛ القابسى، الرسالة المفصلة، ص ١٠٤.

(٨٧) ابن حنبل، المسند، ج٥، ص ٤٩؛ ابن الأثير ، جامع الأصول، ج٨، ص ١٨؛ ابن الخراط، الأحكام الشرعية، ج١، ص١٩٦؛ الديوه جى، التربية والتعليم، ص ١٠.

(٨٨) ابن ماجه، السنن ، ج٢، ص ١٢٦١؛ النسائي، السنن الكبرى، ج٤، ص٤٠٧؛ السيوطي، الدر المنثور، ص ٦.

(٨٩) ابن حنبل، المسند ، ج١، ص ٢٠٩؛ البخارى، محمد بن اسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقى، ط٣، دار البشائر الإسلامية، بيروت، (١٩٨٩م)، ج١، ص ٢٥٣؛ ابن الأثير ، جامع الأصول، ج٤، ص ٢٣٩؛ السيوطى، الدر المنثور، ج٨، ص ١٥٨.

(٩٠) أبو داود، السنن ، ج١، ص ١١٩؛ ابن الأثير ، جامع الأصول، ج٥، ص ١٨٧؛ الجبوري، التعليم في عهد الرسول (ﷺ)، ص ٥٠.

(٩١) الجبورى، التعليم فى عهد الرسول (ﷺ)، ص٥٠.

* عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى القرشى ابن عم النبى (ﷺ) يكنى أبو العباس ولد قبل هجرة النبى (ﷺ) بأربع سنين ، كان كثير العلم وكان يفتى فى عهد الخليفتين عمر وعثمان(رضى الله عنهما) غزا افريقية مع عبد الله بن سعد بن أبى سرح سنة سبع عشرين توفى سنة ثمان وستين بالطائف .ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٣٦٥. إبن الأثير، جامع الأصول، ج٥، ص ٥٧٦.

(٩٢) إبن حنبل، المسند، ج١، ص٢٩٣؛ إبن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينورى، (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، تأويل مختلف الحديث، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت،(١٩٧٢م)، ج١، ص٢٧؛ الطبرانى، المعجم الكبير، ج١٢، ص٣٨.

* *الصفة: جماعة من الفقراء لا مال لهم ولا أهل اتخذوا المسجد محلاً لإقامتهم فى المنطقة المظللة منه لذلك سموا بـ (أهل الظلمة) فكان الرسول (صلى الله عليه وسلم)، يدعوهم اليه بالليل اذا تعشى فيفرقهم على أصحابه وتتعشى طائفة منهم مع رسول الله (ﷺ)، حتى جاءهم الله تعالى بالغنى. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٣٠٥؛ ابن الاثير، جامع الاصول، ج ٨، ص ٢١.

(٩٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٥١٤؛ الفراجى، الحياة الفكرية فى المدينة، ص٥٥.

(٩٤) البلاذرى، فتوح البلدان، ص ٢٨٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، (١٩٦٥م)، ج٢، ص ٣١٣.

(٩٥) البيهقي، السنن، ج ١٠، ص ١٥؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٤، ص ٨٨.

(٩٦) الخطيب البغدادي، تقيد العلم، ص ٦٩؛ السيوطي، مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة، ط٣، الجامعة الإسلامية، المدينة المنور، (١٩٧٩م)، ج١، ص٥٣.

(٩٧) الخطيب البغدادى، تقيد العلم، ص ٦٦.

(٩٨) الدارمى ، السنن ، ج١ ،ص ٨٦ ؛ القرضاوى، الرسول (ﷺ) والعلم، ص ١٤٨.

(٩٩) المنذرى، عبد العظيم عبد القوى، (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(١٩٩٧م)، ج١، ص٧٤ ؛ السيوطى، الدر المنثور، ج١، ص ١٥٨.

(١٠٠) ابن ماجه ، السنن ، ج٢ ، ص١٣٤١ ؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج١، ص١٨٦؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص ٣٧٧؛ أبو نعيم الاصبهانى، أحمد بن عبد الله، (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط٤، دار الكتاب العربى، بيروت،(١٩٨٥م)، ج٣، ص ١٨٩.

(١٠١) الطبرانى، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين، القاهرة، (١٩٩٥م)، ج٥، ص٨٤؛ ابن الأثير، جامع الأصول، ج١، ص ٤١٧.

* عبد الله بن مسعود بن الحارث ويكنى ابو عبد الرحمن شهد المشاهد كلها توفي في المدينة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٣٤٢.

(١٠٢) إبن ماجه، السنن، ج٢، ص٩٧٥؛ أبو نعيم الاصبهانى، حلية الأولياء، ج١، ص ١٦٤.

(١٠٣) أبى يعلى، أحمد بن على، (ت٣٠٧هـ/ ٩١٩م)، مسند أبى يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق،(١٩٨٤م)، ج ١٢، ص ٢٢٩؛ المنذرى، الترغيب والترهيب، ج٢، ص ٢٢٧.

* معاذ بن جبل ابن عمرو بن آوس أمه هند بن سهل، يكنى (أبا عبد الرحمن) شهد العقبة الثانية وبدراً واحد مات بمرض طاعون عمواس بالشام. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٥٨٣؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج٢، ٢٩ – ٣١.

(١٠٤) ابن عبد البر، الاستذكار، ج٨، ص ٦١٨؛ ابن الخراط، الأحكام الشرعية الكبرى، ج١، ص٩.

(١٠٥) أبو نعيم الاصبهانى، حلية الأولياء، ج١، ص ٢٥٠؛ السيوطى، الدر المنثور، ج٢، ص٨.

** سالم مولى أبى حذيفة وهو سالم بن معقل، كان مولى لامرأة من الأنصار يقال لها ليلى بنت يعار من أهل اصطخر شهد بدراً، وصل يوم اليمامة فى عهد الخليفة ابى بكر (ﷺ) سنة اثنتى عشر للهجرة . ينظر: ابن حبان، الثقات، ج٣، ص ١٥٨؛ الحاكم النيسابورى، المستدرك، ج٣، ص ٢٥٠.

(١٠٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٨٥؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج٧، ص ٥٨؛ ابن الأثير، جامع الأصول، ج١٢، ص ٤٣١.

* سعد بن أبى وقاص وهو أبى وقاص مالك بن وهب بن عبد مناب بن زهرة بن كلاب بن مرة، ويكنى أبا إسحاق توفى وهو إبن خمسة وسبعين سنة. ينظر: أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ١٣٧؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج١، ص ١٣٦ – ١٤٢؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج٣، ص ٥٦٥ – ٥٦٧.

(١٠٧) الفسوى ، أبو يوسف يعقوب بن سفيان ، (ت ٢٧٧هـ / ٨٩٠م) ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق : أكرم العمرى ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (١٩٨١ م) ، ج٢ ، ص ٦٩٥ ؛ النسائى، أبو عبد الرحمن بن شعيب، (ت٣٠٣هـ/٩٥١م)، السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان النداوى، وسيد كسروى حسين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٩١م)، ج٦ ، ص٥٧ ؛ ابن الاثير ، جامع الاصول ، ج٩، ص١٠.

(١٠٨) الترمذى، السنن، ج٤، ص ١٦٧؛ البلاذرى، فتوح البلدان، ص ٢٨١؛ أمين، فجر الإسلام، ص ١٧٥؛ العانى، زياد محمود، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، شركة الرشد، (د.ت)، ص ٧٣.

(١٠٩) القرضاوي، الرسول (ﷺ) والعلم، ص ١٣١.

(١١٠) العبيكان، طرفة عبد العزيز، الحياة العلمية والاجتماعية فى مكة فى القرنين السابع والثامن للهجرة، الرياض، (١٩٩٦م)، ص٧٩؛ شلبي، أحمد، تاريخ التربية الإسلامية، دار الكشاف، لبنان، (١٩٥٤م)، ص٣٢٥.

(١١١) الأبراشى، محمد عطية، تاريخ علماء المسلمين وآثارهم في التربية، ط٤، دار النهضة، مصر،(د.ت)، ص٧٠.

(١١٢) الحاكم النيسابورى، المستدرك، ج٣، ص٥٧٤؛ إبن حجر، الإصابة، ج١، ص١٩٧.

(١١٣) إبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٢٤٢.

(١١٤) إبن حجر، الإصابة، ج١، ص١٩٧.

(١١٥) السيوطى، الدر المنثور، ج٦، ص٦٤١.

(١١٦) سورة الأحزاب، آية (٥٣).

(١١٧) شلبى، تاريخ التربية الإسلامية، ص٤٥؛ الأبراشى، تاريخ علماء المسلمين، ص٧٠.

(١١٨) أبو نعيم الاصبهانى، حلية الأولياء، ج١، ص٣٢١.

(١١٩) الحاكم النيسابورى، المستدرك، ج٣، ص٦١٩؛ أبو نعيم الاصبهانى، حلية الأولياء، ج١، ص٣٢٠.

* هو مخرمة بن نوفل بن أرهيب بن عبد مناف اتلرشى ويكنى (أبا المسور)، وكان عالماً بنسب قريش وأحاديثها، وله معرفة بأنصاب الحرم. ينظر: الطبرانى، المعجم الكبير، ج٢٠، ص٥.

(١٢٠) الأزرقى، محمد بن عبد الله بن أحمد، (ت٢٥٠هـ/٨٦٤م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: على عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت)، ج٢، ص٢٤٦.

** واسمهُ عمرو بن قيس (الضرير) واسم أمهُ عاتكة من بنى مخزوم كان النبى (ﷺ) يستخلفهُ على المدينة ليصلى بالناس توفى فى خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ). ينظر: إبن حبان، الثقات، ج٣، ص٢١٥؛ الحاكم النيسابورى، المستدرك ، ج٣، ص٧٣٧.

(١٢١) أبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٢٠٥؛ إبن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص٩٧.

(١٢٢) الحاكم النيسابورى، المستدرك، ج١، ص١٨٠.

(١٢٣) إبن حبان، صحيح إبن حبان، ج١، ص٧٢.

(١٢٤) بيهم، محمد جميل، المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المرأة، ط١، دار النشر للجامعيين، جامعة بغداد، (١٩٦٢م)، ص٨٤.

(١٢٥) إبن سحنون، عبد الله بن محمد القيروانى، (ت٢٥٦هـ/٨٦٩ م)، آداب المعلمين، تحقيق: حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق: محمد العروسى المطوى، ط٢، تونس، (١٩٧٢م)، ص٤١.

(١٢٦) البلاذرى، فتوح البلدان، ص٢٨٠؛ شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ص٣٢٤؛ طوطح، التربية عند العرب، ص٦٦.

(١٢٧) إبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٣٠؛ الطبرانى، المعجم الكبير، ج٢٥، ص٧٤، إبن عبد البر، الإستيعاب، تحقيق: سالم محمد عطا البجاوى، ط١، دار الجيل، لبنان، (١٩٩٢م)، ج٤، ص١٩٥٤؛ إبن الأثير، عز الدين على بن ابى محمد الشيبانى،(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، أسد الغابة فى معرفة الصحابه، تحقيق وتعليق: على محمد معوض وعادل عبد الموجود، ط٣، دار الكتب العلميه،بيروت ،لبنان،(٢٠٠٨م)، ج٧، ص٣٧٦.

(١٢٨) إبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٤٦٧؛ البلاذرى، فتوح البلدان، ص٢٨٠؛ شلبي، تاريخ التربية الإسلامية، ص٣٢٤؛ طوطح، التربية عند العرب، ص٦٦.

(١٢٩) البلاذرى، فتوح البلدان، ص٢٨٠؛ المزى، جمال الدين، (ت٧٤٢هـ/١٣٤٢م)، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،(١٩٩٣م)، ج٣٥، ص٢٩٣.

(١٣٠) المزى، تهذيب الكمال، ج٣٥، ص٢٠٧.

(١٣١) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨٠؛ إبن حجر، الإصابة، ج٨، ص٢٠١.

(١٣٢) إبن الجوزي، أخبار النساء، علق عليه وضبطه: بركات يوسف، المكتبه العصرية، صيدا، لبنان، (٢٠٠٤م)، ص٣٤٢.
(١٣٣) إبن عساكر، القاسم على بن الحسين، (ت٧٥١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، لبنان، (١٩٩٥م) ج٧٠، ص١٥٧.
(١٣٤) إبن الجوزى، صفة الصفوة، تحقيق: طارق محمد عبد المنعم، دار ابن خلدون، الاسكندريه، مصر، (د.ت)، ج١، ص٨٦٧.
(١٣٥) إبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٤٨٣.
(١٣٦) إبن الجوزى، صفة الصفوة، ج٢، ص٧٠٧.
(١٣٧) جواد على، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، منشورات جامعة بغداد، (١٩٩٣م)، ج٨، ص٢٩١.
(١٣٨) العبيكان، طرفة بن عبد العزيز، الحياة العلمية والإجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة، الرياض،(١٩٩٦م)، ص٦٣.
(١٣٩) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر، (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، الخانجى، القاهرة، (١٦٩٤م)، ج٣، ص٣٢؛ الأبراشي، محمد عطية، تاريخ علماء المسلمين وآثارهم في التربية، ط٤، دار النهضة، مصر،(د.ت)، ص٧١.
(١٤٠) إبن منظور، لسان العرب، ج١، ص٦٩٩؛ الزبيدي، تاج العروس، ج٢، ص٣٥٣.
(١٤١) الده يوجى، التربية والتعليم، ١٧.
(١٤٢) البلاذرى، فتوح البلدان، ص٢٨٠.
(١٤٣) الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٣٧٧.
(١٤٤) إبن حنبل،المسند، ج١، ص٢٤٧؛ إبن كثير، البداية والنهاية، تحقيق وتعليق: على شيرى، ط١، دار أحياء التراث العربى، بيروت، لبنان، (١٩٨٨م)، ج٣، ص٣٩٧؛ جواد على، المفصل، ج٨، ص٢٩٢.
(١٤٥) المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، (ت٤١٣هـ / ١٠٢٥م) ، لفصول المختارة من العيون والمحاسن ، تحقيق: السيد نور الدين جعفريان الاصبهانى والشيخ يعقوب الجعفرى والشيخ محسن الاحمدي ، ط٢ ، مطبعة دار المفيد ، بيروت ، (١٩٩٣م) ، ج٢ ، ص٦٦؛ على؛ المفصل، ج٨، ص٢٩٢.
(١٤٦) إبن قتيبة، عيون الأخبار،دار الكتب المصريه، القاهرة، (١٩٩٦م)، ج٤، ص١٠٣؛ إبن الجوزي، أخبار النساء، ص٢٢١.
(١٤٧) الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٦.
(١٤٨) البلاذرى، فتوح البلدان، ص٢٨٠؛ المزى، تهذيب الكمال، ج٣٥، ص٢٠٧؛ طوطح، التربية عند العرب، ص٦٦؛ شلبى، تاريخ التربية الإسلامية، ص٣٢٤.
(١٤٩) فتوح البلدان، ص٢٨٠.
(١٥٠) المزى، تهذيب الكمال، ج٣٥، ص ٣٥٥ ؛ إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٧، ص١٥٨.
(١٥١) القابسى، الرسالة المفصلة، ص١٤٤.
(١٥٢) إبن سحنون، آداب المعلمين، ص١١٤.
(١٥٣) إبن ماجه، السنن، ج١، ص٢٤٧؛ إبن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص٦٤.
(١٥٤) إبن سحنون، آداب المعلمين، ص١٠٩ ؛ أبو داود، السنن، ج١، ص١١٩؛ المزى، تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف ، تحقيق : عبد الصمد شرف الدين ، ط٢ ، المكتب الإسلامى ، لبنان ، (١٩٨٣م)، ج٨، ص١٣٩ ؛ طلس، محمد أسعد، التربية والتعليم فى الإسلام، ط١، دار العلم للملايين، بيروت،(١٩٥٧م)، ص٧٨.
(١٥٥) الخربوطلي، علي حسين، الحضارة العربية الإسلامية، ط٣، الشركة الدويلة للطباعة، مصر، (٢٠٠٣م)، ص٢٩٥.
(١٥٦) فياض، عبد الله، محاضرات في تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، ط١، مطبعة الإرشاد، بغداد، (١٩٦٧م)، ص٦٥.
(١٥٧) ابن حنبل، المسند، ج٢، ص٥٢٦؛ إبن حبان، صحيح إبن حبان، ج١، ص٢٨٧.

(١٥٨) الحاكم النيسابورى، المستدرك ، ج١، ص١٦٧.
(١٥٩) الطبرانى، المعجم الكبير، ج٨، ص٩٤؛ المنذرى، الترغيب والترهيب، ج١، ص٥٩.
* قباء قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة وكان المتقدمون فى الهجرة أصحاب رسول الله (ﷺ) ومن نزلوا عليه من الأنصار بنوا مسجداً. ينظر: ياقوت الحموى، شهاب الدين أبو عبد الله، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (١٩٧٩م)، ج٤، ص٣٠٢.
(١٦٠) إبن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص٢٥٤.
(١٦١) الجبورى، التعليم فى عهد الرسول (ﷺ)، ص١٣٨.
(١٦٢) الدارمى، السنن ، ج١، ص٤٤.
(١٦٣) الفراجى، الحياة الفكرية فى المدينه المنورة، ص٦١.
(١٦٤) المتقى الهندى، على بن حسام، (ت٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م)، كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياتى، تصحيح وفهرسة: صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (١٩٩٩م)، ج٧، ص١٥٢.
(١٦٥) البخارى، صحيح البخارى، ج١، ص١٨٠؛ الطبرانى، المعجم الكبير، ج٣، ص٢٤٩.
(١٦٦) الكتانى، عبد الحى بن عبد الكبير الحسنى، نظام الحكومة النبوية المسمى (التراتيب الإدارية)، دار أحياء التراث العربى، بيروت،(د.ت)، ج١، ص٢٢١.
(١٦٧) إبن ماجه، السنن، ج١، ص٨٣؛ إبن عبد البر، جامع بيان العلم، ج١، ص٥٠.
(١٦٨) إبن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٣٤٧ – ٣٥٠.
(١٦٩) الذهبى، شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، دار احياء التراث العربى، بيروت، (د.ت)، ج١، ص٢٣.
(١٧٠) ابن حنبل، المسند، ج٥، ص١٠٥.
(١٧١) إبن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٣٤٥.
(١٧٢) شلبى، تاريخ التربية الإسلامية، ص٨٦.
(١٧٣) السيوطى، تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محي الدين، عبد الحميد، ط١، مطبعة السعادة، مصر، (١٩٥٢م)، ص٤١ – ٤٢.
(١٧٤) إبن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق، ج٧، ص٤٤٠.
(١٧٥) البخارى، صحيح البخارى، ج١، ص٥٠.
(١٧٦) إبن ماجه، السنن، ج١، ص٢١٠؛ إبن عبد البر، جامع بيان العلم، ج١، ص٨٨.
(١٧٧) إبن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص٣٤٢.
(١٧٨) السيوطى، الدر المنثور، ج٧، ص٥٨٨.
(١٧٩) أبى يعلى، المسند، ج٧، ص١٢٩؛ الهيثمى، نور الدين على بن ابى بكر، (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٩٨٨م)، ج١، ص١٢٨.
(١٨٠) الهيثمى، مجمع الزوائد، ج١، ص١٥٧؛ المتقى الهندى، كنز العمال، ج١، ص٢٥٠.
(١٨١) البخارى، صحيح البخارى، ج٦، ص٢٥٨٣؛ المنذري، الترغيب والترهيب، ج١، ص٢١٨.
(١٨٢) النسائى، السنن الكبرى، ج٣، ص٣٩.
* الغرقد وهى مقبرة أهل المدينة. ينظر: ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج٤، ص١٩٤.
(١٨٣) ابن حنبل، المسند، ج١، ص٨٢؛ مسلم، صحيح مسلم، ج٤، ص٢٠٣٩.
(١٨٤) البخارى، صحيح البخارى، ج٢، ص٩٦٣.
(١٨٥) الفيروز أبادى، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم، (ت٨١٤هـ/١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق: يحيى مراد، مؤسسة المختار، القاهرة، (د.ت)، ج٢، ص٢٠٥.
(١٨٦) الرازى، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت٦٦٦هـ/١٢٦٨م)، مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة (٢٠٠٣م)، ص٦٤.
(١٨٧) سورة المجادلة، آية (١١).

(١٨٨) إبن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج١، ص٤٧٢.
(١٨٩) إبن منظور، لسان العرب، ج٦، ص٣٩.
(١٩٠) الجوهرى، اسماعيل بن حماد، (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور العطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، (١٩٨٧م)، ج٣، ص٩١٤.
(١٩١) الفيروز أبادى، القاموس المحيط، ج٢، ص٣٠٤.
(١٩٢) حاجى خليفة، مصطفى بن عبد الله الرومى، (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربى، بيروت، (د.ت)، ج١، ص١٦٢.
(١٩٣) الدينورى، ابو بكر احمد بن مروان، (ت٣٣٣هـ/٨٩٥ م)، المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: ابو عبيدة مشهور بن سليمان، دار بن حزم، بيروت، لبمان، دار بن حزم، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج١، ص٢٤.
(١٩٤) العلى، صالح أحمد، محاضرات فى تاريخ العرب، مؤسسة دار الكتب، الموصل، (١٩٨١م)، ص١٥٥.
(١٩٥) ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج٢، ص٤٢٢؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٢٣.
(١٩٦) إبن كثير، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٦٤.
(١٩٧) الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص١٤؛ العلى، محاضرات فى تاريخ العرب، ص١١٠.
(١٩٨) إبن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص٧٠؛ إبن حيان الأندلسى، أثير الدين محمد بن يوسف، (٧٥٤هـ/١٣٥٣م)، البحر المحيط (التفسير الكبير)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، (٢٠٠١م)، ج١، ص١٨٦.
(١٩٩) إبن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٦١.
(٢٠٠) الجوهرى، الصحاح، ج٢، ص١٤٦.
(٢٠١) أبى الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى، (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: سميرة مصطفى رباب، المكتبة العصرية، صيدا، (٢٠٠٢م)، ٢١٠.
(٢٠٢) أبى داود، السنن، ج٢، ص٤٤١؛ إبن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٢٦.
* مجمع بن يزيد بن جارية الأنصارى المدنى أخو عبد الرحمن بن يزيد روى عن النبي (ﷺ) وأبنه يعقوب بن مجمع.ينظر: المزى، تهذيب الكمال، ج٢٧، ص٢٥٠.
(٢٠٣) إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣٠، ص١٣٠.
(٢٠٤) الآلوسى، محمود شكرى، بلوغ الأرب فى معرفة أحوال العرب، شرح: محمد بهجت الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج١، ص١٤٧.
(٢٠٥) الطبرانى، المعجم الكبير، ج٢، ص٨٠ ؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج٤، ص١٨٦؛ أبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢٦، ص١٥٨.
(٢٠٦) سورة النحل، آية (٨٩).
(٢٠٧) إبن حنبل، المسند، ج٣، ص٧٥ ؛ أبي يعلى، المسند، ج٢، ص٣٢٥ ؛ إبن حبان، صحيح إبن حبان، ج٢، ص٣٤٦.
(٢٠٨) الطبرانى، المعجم الكبير، ج٢٢، ص٦٠ ؛ الهيثمي، مجمع الزائد، ج٢، ص٦.
(٢٠٩) إبن داود، السنن، ج٢، ص٤٤.
(٢١٠) القيسى ، كامل صكر، طبيعة المجالس العلمية والادبية في الدولة الإسلامية، ط١، الامارات العربية المتحدة، (٢٠٠٧م)، ص٢٩.
(٢١١) إبن حنبل، المسند، ج٥، ص١٠٥ ؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج٢، ص٢٢٩ ؛ المزي، تحفة الأشراف، ج٣، ص٤٤٩.
* هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى بن مالك بن أياد، أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم، ويقال: أنه أول من قال فى كلامه (أما بعد)، وهو محدود من المعمرين، طالت حياته، وأدركه النبى (ﷺ) قبل النبوة توفى سنة ثلاثة وعشرين هجرية. ينظر: إبن قتيبة، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٤، القاهرة، (د.ت)، ص٣٦.

(٢١٢) الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ج٢، ص٢٨١ ؛ إبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٣، ص٤٣٢ ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ص٤١٨.

(٢١٣) الكتانى، التراتيب الإدارية، ج٢، ص٣٣٥.

(٢١٤) إبن حجر العسقلانى، الإصابة، ج٢، ص٥٦.

(٢١٥) الطبراني، المعجم الكبير، ج٥، ص١٤٢ ؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج١، ص١٥٢.

Educational Movement In the Era of Prophecy

Assist. Prof. Dr. Mahmood Turky Faris Al-Lahiby
Baghdad University - College of Education (Ibn Rushd)
dr.mahmood_٦٨@yahoo.com

Assist. Instructor Dania Ghanem Hassan Yousef
Ministry of Higher Education and Scientific Research

Abstract

The research aspect of Islamic civilization and the statement educational movement in the era of prophecy, research was divided into two parts:

In the first part : We talked about the status of science in the Qur'an and Sunnah and how Successive verses and hadiths explicitly and implicitly calling for learning and teaching alike.

And dedicated the second part, the nature of the educational movement in the era of prophecy and we dealt with education places of the house and madrassas, mosques and education and education ages.

We have adopted in the writing of research on a number of primary sources mentioned in the list sources and references.